

قناة القمر الفضائية

تقدم

برنامج الساعة ..

بصراحة ...

مع عبد الحليم الغزي

في

عناوين متعددة

العنوان الأول

وقفه مع

المرجع الديني المعاصر السيد كمال الحيدري

الحلقة الثامنة

www.alqamar.tv

*** **

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وينزلُ الرُّكْبُ بِمَغْنَاهُمْ
أصبح مسروراً بلقياتهم
بأيِّ وجوهٍ أتلقَّاهُمْ
لا سيَّما عمَّن ترجَّاهُمْ

قالوا غداً نأتي ديار الحمى
فكلُّ من كان مُطيعاً لهم
قلتُ فلي ذنبٌ فما حيلتي
قالوا أليس العفوُّ من شأنهم

عفوك يا بقیة الله ..

فجئتُ أسـمعی إلى باهمــــم
أرجوهم طــــوراً وأخشــــاهم
ســــلامٌ علی مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ..

من أراد الله بدأ بكم ومن وَّخَدَهُ قَبْلَ عَنكُم وَمَنْ قَصَدَهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكُم صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُم ..

ســــلامٌ علیكُم جمیعاً ..

بین أیدیكُم هذا البرنامج: بصراحة ..

یشتملُ علی عدَّة عناوین:

العنوان الأول: وقفةٌ مع المرجع الدینی المعاصر السید کمال الحیدری ..

الحلقة الثامنة ..

أبدأ من الوثيقة رقم (33) من وثائق هذا البرنامج التي تتعلّق بالسید کمال الحیدری, وهذه الوثيقة يبدو أنّها تحفةٌ من تحف السید الحیدری تحفٌ بها الشيعة عموماً وأتحفٌ بها مُقلّديه والذین يعدون في أجوائه !!..

• رجاءً عرضوا لنا الوثيقة رقم (33):

[السید کمال الحیدری: مارید أجیب الأسماء، واحد قال لي: أنت علی شنو مستعجل؟ علی شنو مستعجل؟ قلت له: أخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل إطمئنّ تركبهم – يعني بشها الشيعة ها – **تركبهم وتقول لهم ديخ**، والله نصّ عبارته، **واحد من الأعلام**، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل ، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه آقا ميشيني، اين مردم ألاغن آقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حرکت بكنه ؟ باباش, ديخ به عربي باش ، نص عبارته، كّن علی ثقة وكلکم تعرفونه، لأنّه مارید أجیب الأسماء، عرفت , قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال: ديخ.

احد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

رجاءً الكنترول أعيدوا بث هذه الوثيقة مرة أخرى:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل إطمئنّ تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - **تركبهم وتقول لهم ديخ**، والله نصّ عبارته، **واحد من الأعلام**، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل ، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغن آقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باش ، نص عبارته، كّن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

احد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة] .

مرجعٌ ينصحُ مرجعاً ويحدّثه عن مرجعٍ ثالث، هذا المصطلح الأعلام عادةً في الوسط العُلُمائي يُستعمل في العلماء من الطراز الأول ويُطلق على المراجع بشكلٍ خاص، فمثل ما كان السيد كمال الحيدري يخاطب تلاميذه وحُضارهُ من أنّكم تعرفون هذا العَلم من الأعلام وقد نصحني لَمّا رأني مُستعجلاً على تحصيل المرجعية، ما هي النصيحة؟ (على شنو مستعجل؟) لماذا تستعجل يا سيّد كمال؟ فماذا كان الجواب؟ (آخر بابا ما توصل النوبة إليّ) يعني نوبة المرجعية ، فماذا أجابه المرجع الناصح؟ (إطمئن تركبهم - تركب الشيعة - تركبهم وتقول لهم ديخ)، السيد كمال يقسم، السيد كمال الحيدري: (والله نص عبارته هي هذه العبارة: (تركبهم وتقول لهم ديخ)، ثمّ يؤكد له هذا المعنى، (تركب مثل ما ركب فلان - مرجع آخر - وقال ديخ)، ثمّ السيد الحيدري يُوّكّد أنّ واقع الشيعة هو هذا: (هذا واقع واقع الشيعة)، إلى أن يقول: (والله هذا واقع الشيعة).

تحفةٌ أتحننا بها السيد الحيدري والرجل ما هو بكاذب، والله صادق، هذه الثقافة ماذا يمكن أن نصطلح عليها؟ الاصطلاح الأنسب وهذا الاصطلاح موجودٌ عند علماء الاجتماع، وربّما حتى في أجواء السياسة عند فلاسفة الفكر موجود اصطلاح: (الاستحمار)، هو هذا الاستحمار، وهذه الظاهرة واضحة واضحة جداً في واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وهؤلاء مراجع يتكلّمون، هؤلاء لا يستطيع أحد أن يُخرجهم من المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، والذين يعرفون التفاصيل في كواليس مراجع الشيعة وخصوصاً في كواليس ودهاليز عوائل المراجع أو ما يصطلح عليه بالعوائل العلمية، هذه القضية تنتشرُ انتشاراً واضحاً في ثقافة هؤلاء، قضية الاستحمار بهذا التعبير السوقي الواضح والجلي الذي تحدّث به ونقله السيد الحيدري عن مرجعٍ

من المراجع في مقام النصيحة، مرجعٌ ينصحُ مرجعاً آخر ويُحدِّثُهُ عن مرجعٍ ثالث، عالمٌ شيعيٌّ كبيرٌ يُحدِّثُ عالماً شيعياً معروفاً ويُجبره عن مرجعٍ من مراجع الطائفة العظام.

هذا الذوق وهذا اللون من التفكير من التصور أنا أقول: والله والله مثلما أقسم السيد كمال الحيدري والله لا أقول فقط موجود وإنما مُنتشر مُنتشر في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية...!!

• هناك ظروف موضوعية هي التي تُوجد هذه الحالة وهناك مُقدّمات وأسباب تقودنا إلى هذه النتيجة:

أولاً: هناك تربية واضحة في مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية، مع ملاحظة أنّ هذه الظاهرة موجودة في سائر المؤسسات الدينية في العالم، هذه الظاهرة ظاهرة (الاستحمار)، موجودة في كلّ المؤسسات الدينية في العالم على اختلاف أشكالها وعلى تعدّد أنماطها، لكنني أتحدّث عن واقعنا الشيعي، وإلا لا يعني أن الجهات الدينية الأخرى من السنة، من المسيحيين، من اليهود، من كل الطوائف هم قد تخلّصوا من هذه الظاهرة المرضية المتفشية في أجواء الزعامات الدينية.

أعود إلى ما يرتبطُ بواقعنا الشيعي وبشكل خاص في واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، هناك تربية واضحة في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، تربية على التصنيع وهناك عملية صناعة أصنام بشرية، أصنام بشرية طبعاً الرموز الأولى هم المراجع، وهناك ما دون المراجع، مراجع الدين، علماء الدين، من يُوصفون مثلاً؛ بالعرفاء يُصنّمون في أجواء العرفانيين، ومن يُوصفون بالقادة السياسيين الدينيين داخل المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية يُصنّمهم أصحاب الهوى السياسي وهكذا، ولكن تبقى الرموز الأولى والكبيرة هم مراجع الشيعة، هناك عملية تصنيع ومقصودة، وحتى لو لم تكن مقصودة هناك في واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية هناك عملية تصنيع واضحة جداً.

وعملية التصنيع الواضحة تتجلى في نشاطات عديدة :

من هذه النشاطات طريقة التعامل مع المرجع الديني، وما وضع من حدود وقوانين لم تكن موجودة في زمان أهل البيت ولم يتعامل بها أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

مثلاً منع الناس عموماً منع الشيعة عموماً وحتى من هم في أجواء الدراسة الحوزوية منعهم عن السؤال عن التفاصيل، منعهم عن طرح الإشكالات لا أتحدّث عن الإشكالات الدراسية فتلك إشكالات تافهة لا قيمة لها، أتحدّث عن الإشكالات الواقعية، في واقع الحياة الشيعية، فهناك منعٌ للشيعة ومنعٌ للمشتغلين في الأجواء الحوزوية وللمشتغلين في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية هناك منعٌ عن أن يسألوا عن التفاصيل وأن

يبحثوا في كواليس الأمور وأن يطرحوا الإشكالات الواقعية بين يدي المرجع، هناك منع إمّا بشكلٍ مباشر وإمّا بشكلٍ غير مباشر.

التضييق على الزوار، وجود الرقيب الذي يخاف منه من أولاد المرجع من حاشية المرجع وأمثال ذلك الذين يعيشون في هذه الأجواء يعرفونها أنا لا أريد أن أتحدّث عن كلّ صغيرة وكبيرة. عملية التصنيع .

صناعة الكرامات، وتحويل النقائص والسيئات إلى حسنات ومعجزات .

أكاذيب وأهاويل لا حقيقة لها على أرض الواقع، إذا أردت مثلاً أن تبحث عن المرجع (س) عن المرجع (ص) من الذي وضعه مرجعاً للأمة؟ هل هناك مؤسسة معيّنة؟ لا توجد عندنا في الواقع الشيعي مؤسسة تتكفل بانتخاب المرجع، أين بنايتها هذه المؤسسة؟ من هم أعضاؤها؟ حتى لو لم يكن فيها أعضاء لو لم يكن في هذه المؤسسة أعضاء دائمون أين أعضاؤها المؤقتون الذين انتخبوا المرجع حينما انتُخب؟ لا يوجد ، ما هو النظام الداخلي الذي يتبنى لانتخاب المرجع؟ ما هي القوانين في حال لو حدث ما حدث من إشكالات بخصوص المرجع (س) أو المرجع (ص)؟ كلام طويل عريض مع ذلك يُقال المرجع (س) المرجع (ص) جاء بتأييدٍ من الإمام الحُجّة لم تكن المرجعية من أهدافه، وهو كان يقتل نفسه عليها، ويبحث عنها في كلّ زاوية، وكان مستعداً أن يفعل كلّ شيءٍ كي يُحصّلها ولكن هذه الكليشة اعتدنا عليها، المرجع الفلاني ما كان يطلب المرجعية وإمّا جاءته المرجعية هكذا بتأييدٍ ومُباركة من الإمام الحُجّة ولا دليل على ذلك أصلاً !!

هم أساساً ينكرون أن تكون هناك علاقة خاصّة لبعض الشيعة بالإمام الحُجّة ويُشكِّكون في مسألة أن بعض الشيعة يلتقون بالإمام الحُجّة ومع ذلك حينما يحتاجون إلى مثل هذه المدّعيات تُطرح وتُكتب في الكتب، موجودة في الكتب، مطروحة الآن في الكتب وفي وسائل الإعلام وهي لا حقيقة لها، هذا جزءٌ من برنامج صناعة الأصنام، كيف تُصنع الأصنام البشرية؟ أليس هناك برنامج موجود في كل دول العالم ما يسمى ببرنامج صناعة النجوم، صناعة النجوم على مستوى الإعلام، على مستوى السينما، على مستوى السياسة، على مستوى الرياضة، على مستوى الأدب، على مستوى الفنون، هناك استراتيجيات موضوعة لصناعة النجوم، حتى لو لم يكونوا مؤهلين فعن طريق هذا الفن عن طريق فن صناعة النجوم سيُظهرونهم للناس على أنهم مؤهلون، القضية هي عندنا ولكن كلٌّ بحسبه، ففي مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية هناك صناعة الأصنام، فهناك تربيةٌ على التصنيع.

وإذا أردنا أن نُضيف إلى هذا هناك لوناً من ألوان التمييز العنصري هذا موجود، في أجواء عوائل المراجع وفي أجواء العوائل العلمية هناك ذوقٌ ينتشر من أنهم هم ذهب وباقي الناس تراب، وهذا الكلام ليس مجازاً هم يُردّدونه، هذه العبارة نصٌ يُردّد في أجواء هذه العوائل، ما إذا ما أراد أحد أن يقيسهم بالآخرين فهم ذهب، ولا أدري من أين جاء هذا الذهب من أي منجمٍ أُخرج، يمكن أن يكون المرجع شخصاً متميزاً وعنده مواصفات العلم والصلاح إلى سائر ما يُمكن أن يقال، ولكن أولاده كيف صاروا في هذه المنزلة من التقديس؟ ما الشيعة تُقدّس حتى من يخدم المرجع، من هو من أصهار المرجع، تُقدّس عجائز عوائلهم، إلى سائر التفاصيل، فمن أين وصل التقديس إلى هؤلاء؟ أساساً المرجع يجوز تقديسه؟ لا يجوز تقديسه، المرجع يجب احترامه إذا كان يستحقُّ الاحترام، أمّا التقديس فهي حالةٌ خاصةٌ بالإمام المعصوم فقط، أو إذا أمرنا أن نُقدّس أحداً، التقديس حالةٌ خاصةٌ بالإمام المعصوم، إلا إذا أمرنا أن نُقدّس أحداً والحال أنّ الأئمة ما أمرنا أن نقدس أحداً، التقديس لهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

وإذا أردنا أن نُقدّس من هم في منزلةٍ قريبة منهم حين نُقدّس أبا الفضل العباس هذا التقديس لم يكن جزافياً هذا التقديس عرفناه منهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، أمّا علماء الشيعة ومراجع الشيعة فليس لهم من تقديسٍ أبداً لهم الاحترام، لهم الإجلال والتوقير إذا كانوا يستحقون ذلك، لأنّ الأئمة ميّزوا لنا بين صنفين من المراجع والعلماء، هناك صنفٌ مرضيٌّ عندهم وهم قلةٌ قليلةٌ جداً جداً بحسب أحاديث أهل البيت، وهناك كثرةٌ متكاثرةٌ من المراجع والعلماء وصل الدم بخصوصهم إلى الحد أنّ الأئمة وصفوهم بأنهم أضر من جيش يزيد على الحسين وأصحابه، والكلام مُفصّلٌ وطويل لا أريد أن أخوض فيه.

فما بين التصنيم وطقوس التعامل مع المرجع وهي طقوس مفتعلة لا قيمة لها عند أهل البيت، لها قيمة في أجواء المرجعية، لها قيمة في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية التي بنت حالها على أعراف وعلى بروتوكولات ما أنزل الله بها من سلطان ولا علاقة لها بآلٍ مُحمّد، فما بين صناعة الأصنام وما بين شيء من التمييز العنصري والذي تترتب عليه قضية المحسوبة والمنسوبة، العمل في أجواء المرجعيات هو العمل بقانون (الولاء الشخصي) فمن كان يُوالي شخص المرجع أيّاً كان هو مقدّم على غيره، أكان مُتدينياً، أكان صالحاً، أكان فاسداً، أكان عالماً، أكان جاهلاً لا يفرق، المهم أن يكون مُظهراً حتى لو كان يُظهر ذلك كذباً وتلقاً ونفاقاً المهم أنّه أمام الناس يُعرف عنه أنّه يُوالي شخص المرجع (س) فحينئذٍ يكون محترماً مُبجلاً في دائرة المرجع (س)، في دائر المرجع (ص) هذا مطرود لا قيمة له، وهكذا في دائرة كُلِّ مرجعٍ من مراجع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية تجري الأمور هكذا.

لو جاءهم عالمٌ فاضلٌ يعرفون دينه وورعه لكنّه لا يتملّق للمرجع يُعرضون عنه، بل ربّما يُسيئون إليه، بل ربما يُؤذونه أشد الأذى خصوصاً حينما يتحدّث حتى لو كان الحديث في مجلسٍ خاص في تقييمه مثلاً للمرجع (ص) وأنّه أفضل من المرجع (س) فحاشية المرجع (س) أبنائه أصهاره خصوصاً إذا كانت بيدهم السلطة تحدّث عن السلطة الدينية والآن أضيفت إليها السلطة السياسية في زماننا أضيفت إلى المراجع، فمراجع النجف هم الذين يتحكمون بمفاصل الدولة السياسية في العراق هذه حقيقة، هذه حقيقة قد يرفضها البعض ولكنني إذا أردت أن أثبت هذا الموضوع بحاجةٍ إلى برنامج وإلى عرض الوثائق والحقائق، لست مهتماً بهذا الموضوع ولكنني أشرت إليه إشارةً عابرة في هذه الحلقة.

فمن صناعة التصنيع وفن التصنيع.

وصناعة الأصنام البشرية.

إلى شيء من التمييز العنصري والذي تترتّب عليه المحسوبة والمنسوبة.

إلى **جوقة المُسقطين**: ففي حاشية كل مرجع هناك جوقة من المُسقطين عملهم شغلهم متابعة أي شخصٍ يقول كلاماً ينتقد المرجع في شيء، فتشتغل ماكنة جوقة المسقطين في الوسط الحوزوي، ولذا هناك هاجسٌ يعيشه كلُّ طلبة الحوزة ويعيشه كل المعتمين في أجواء المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية الذين لم يحصلوا على جرائتي من أجواء المرجعية خصوصاً من ابن المرجع أو من صهر المرجع، الذين لم يُحصّلوا على جرائتي على ضمان فهناك هاجسٌ يعيش مع كل المعتمين، مع طلبة الحوزة هاجسٌ الخوف من التسقيط، فويبا التسقيط، رهاب التسقيط فويبا التسقيط سمّي ما شئت، هناك فويبا التسقيط وهناك فويبا المحاربة في المعاش والرزق، هذه الفويبا موجودة على طول الخط.

مع ملاحظة أن مزاجاً واضحاً في أجواء المؤسسة الدينية: مزاج الإذلال المادي !!

هناك إذلالٌ لطلبة الحوزة ولأصحاب العمام عموماً ليس للذين عندهم جرائتي، هناك حالة من الإذلال المادي، ربّما تحدّث عن هذا الموضوع عادل رءوف في كتابه (أنبياء وأصنام)، والرجل وإن قالوا ما قالوا عنه في الأجواء الحوزوية لكنّه نقل الحقائق، قد لا أتفق معه في آرائه وتقييماته، ولكن المعلومات التي ينقلها الرجل معلومات صحيحة، هذه المعلومات نحن نعرفها وإمّا جئتُ بكتابه هذا كي أقرأ منه حادثه هذه الحادثة حادثة يمكنكم أن تتلمّسوا منها شيئاً من المعاني التي أنا بصدد الحديث عنها.

أنبياء وأصنام، حوزة الأرض والوطن، حوزة الوافدين إلى الوطن / عادل رءوف / وهذه الطبعة الرسمية الثانية / 2009 ميلادي / الناشر المركز العراقي للإعلام والدراسات / صفحة (59)، ماذا يُحدّثنا عادل رءوف؟

حكاية حكاية مهمّة ينقلها، ما هو سندُ هذه الحكاية؟ عادل رءوف ينقل عن نوري المالكي، رئيس الوزراء العراقي السابق، ونوري المالكي ينقل عن السيّد محمّد حسين فضل الله رحمه الله عليه، عادل رءوف موجود وهذا كتابه، نوري المالكي موجود وعلى قيد الحياة وعلاقة نوري المالكي بالسيّد محمّد حسين فضل الله لا تخفى على أحد.

قال لي ذات مرة - من الذي قال له؟ نوري المالكي قال لعادل رءوف - قال لي ذات مرة قصة عن السيّد محمّد حسين فضل الله بعدما تصدى للمرجعية حول الأموال، والقصة التي نقلها لي هي كالتالي، يقول محمّد حسين فضل الله: عندما كنت أدرس كطالب في التجف الأشرف أيام شبلي قرّرتُ أن أتزوج لكنني لم أكن أملك تكاليف الزواج، ففكرتُ بالذهاب إلى محسن الحكيم كمرجع أعلى في حينه لمساعدتي في ذلك، وفعلاً ذهبتُ إليه - يعني السيّد محمّد حسين فضل الله ذهب إلى السيّد محسن الحكيم - وشرحت له ظروفي المادية وقراري بالزواج ومعاناة الغربة طالباً منه مساعدةً مالية، فأبدى الحكيم تفهمه لحديثي وتعاطفه معي، وبعد غيابٍ قليل له جاء وسلمني ظرفاً وعندما خرجت من عنده وفتحت الظرف صُدمت عندما وجدت أنّ ما في داخله هو خمسة وعشرين دينار عراقي - لا قيمة لها، الرجل يريد أن يتزوج وما هو من أهل العراق لبناني بعيداً عن دياره وأهله - صُدمت عندما وجدت أنّ ما في داخله هو خمسة وعشرين دينار عراقي - وبالمناسبة السيّد محسن الحكيم كان أكثر عطاء من غيره، لو كان السيّد محمّد حسين فضل الله مثلاً قصد السيّد الخوئي وهو أستاذه، هو أستاذه السيّد محمّد حسين فضل الله لو قصده لكانت الحكاية بشكلٍ آخر، فأنا أعرف من الوقائع والحكايات من مثل هذه الكثير، أنا لا أريد أن أتحدّث عن كل شيء ولكنني أفضل دائماً أن أقرأ من كتاب، أن أطرح وثيقةً بين أيديكم، وإلا فمعلوماتي عن هذه الأجواء معلومات إذا أردتُ أن أُحدّثكم فإنّ الحديث لن ينتهي لا في حلقة واحدة ولا في حلقتين ولا ثلاثة - صُدمت عندما وجدت أنّ ما في داخله هو خمسة وعشرين دينار عراقي لا غير، صُدمت وتحدّثت مع نفسي كثيراً مُحاوراً إياها ومتساءلاً؛ هل من المعقول أنّ مرجعيةً علياً بما تملك من أموال طائلة وبعد أن شرحتُ قصتي لها تصدمني بهذا مبلغ لا يُقدّم كثيراً ولا قليلاً في مشروع الزواج؟ لا يقدم كثيراً ولا قليلاً في مشروع الزواج، لكن الكلام لفضل الله - الكلام لسيّد محمّد حسين فضل الله - لكن الكلام لفضل الله بعد أن أصبحت أنا مرجعاً - يعني بعد أن أصبح السيّد محمّد حسين فضل الله مرجعاً - بعد أن أصبحتُ أنا مرجعاً ويأتيني كثيرون ممن لديهم مثل هذه المشاريع - مشاريع زواج أو ما شابه ذلك - أرى بأن نفسي لا تُطاوعني حتى على إعطاء المبلغ الذي أعطاني إيّاه محسن الحكيم لزواجي بالرغم من توافر الأموال لدي.

وهذه الحكاية حكاية حقيقية، والحالة التي تحدّث عنها السيّد محمّد حسين فضل الله هذه الحالة النفسية حالة موجودة عند الجميع، أقول هذا عن علمٍ تفصيلي لا عن علم إجمالي، عن علم تفصيلي بالدقائق، أقول هذا عن مُعايشة قريبة وعن معرفةٍ بالواقع الشيعي وبواقع مؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية، لماذا؟

لأنّ الجو العام الذي وضعه مراجع الشيعة في هذه المؤسسة الجو العام مبني على الإذلال المادي، هذا الكلام قد يرفضه الآن كثيرون ممّن يشاهدون الآن أو يشاهدون بعد ذلك هذه الحلقة، ولكن أي واحد منكم يعرف شخصاً مُعمّماً في أجواء الحوزة العلمية، في أجواء المؤسسة الشيعية الرسمية الدينية، أي واحد منكم يعرف مُعمّماً ويعتقد أنّه يصدّق معه فيما بينه وبينه فليسأل عن هذه الحقائق، هذه الحقائق حين أعرضها عليكم إنني أعرض أحسنها فإنني أعرف الأسوأ والأسوأ والأسوأ من ذلك.

فما بين التصنيم وصناعة الأصنام وما بين التمييز العنصري بدرجة من الدرجات من أنّهم ذهب والناس تراب وما بين الإذلال المادي وما بين جوقة المسقطين وجوقة المكذبين الذين يصنعون الكرامات والمعجزات وأمثال ذلك.

وما بين كلّ ذلك هناك قاعدة (الشأنية):

وقاعدة الشأنية يعرفها الحوزويون وما أدراك ما قاعدة الشأنية، قاعدة الشأنية أنّ أشخاصاً يكون لهم العطاء أضعافاً مضاعفة، لماذا؟ بحكم شأنتهم، الشأنية موجودة في ثقافة أهل البيت ولكن لا بهذا التطبيق الأعوج، هناك شأنية لا أريد الحديث عن هذا المطلب، هناك شأنية في الأحكام الشرعية، هناك شأنية في ثقافة أهل البيت حتى في الجانب العلمي، أليس المداراة عملية تطبيق لمراعاة الشأنية، فحينما يتحدّث المعصوم مع شخصٍ بحديثٍ يختلف مع شخصٍ آخر حينما يطرح نفس الموضوع ما يسمّى (بقانون المداراة)، قانون المداراة يفعل على أساس قاعدة الشأنية، فهذا من شأنه أن يقال له كذا وهذا من شأنه أن يقال له كذا، على أي حال لا أريد الحديث الآن عن هذا الموضوع، ولكن هناك تطبيق جائر، تطبيق ظالم، تطبيق أعوج لقاعدة الشأنية، والحكاية طويلة، الحكاية طويلة.

هناك بعض الوكلاء المرجع يعطيهم الحقّ في أنّ يتصرفوا في أمورهم الشخصية بثلاث الحقوق الشرعية، بلغت ما بلغت سواء كان هذا الوكيل غنياً فقيراً له الثلث، وهناك من الوكلاء يعطون الحقّ في أن يتصرفوا في النصف بلغت ما بلغت الحقوق الشرعية التي تصل إليه، وهناك وكلاء مدللون هؤلاء الوكلاء المدللون بدرجة سوبر وكييل سوبر، الوكيل السوبر له الحق أن يتصرف بكل الأموال.

أعطيكم مثلاً؛ حكاية لها تفاصيل لن أحدثكم بتفاصيلها، في بلدٍ من البلدان من البلدان الغربية، في بلدٍ من البلدان الغربية وكيلٌ مرجعٍ من المراجع الكبار من الطراز الأول، توفي المرجع الآن رحمةً الله عليه، هذا الوكيل من درجة سوبر وكيل، له الحق أن يتصرف بكل ما يصل إليه في شؤونه الشخصية، كيف استطاع أن يكون بهذه الدرجة؟ أن يكون بدرجة السوبر بدرجة الوكيل الفائق، لماذا؟ لأنَّ أولاد ذلك المرجع وقلت توفي هذا المرجع لأن أولاد ذلك المرجع حينما يأتون لزيارة ذلك البلد فإنَّه يهيئ لهم ضيافةً خاصة، ضيافة فيها تفاصيل جانب من هذه الضيافة يحجز لهم (CLUB)، هناك محلات خاصّة نوادي خاصة للمساج، وعادةً فتيات جميلات، جمال في الوجه وفي الشعر وفي الأجسام، وحينما يمارسن عمل المساج بالكاد يلبسن شيئاً من الثياب، فجناب الوكيل السوبر يحجز هذا المكان لعدة أيام بالكامل، يتفق مع أصحاب المكان أن يحجز بالكامل وأن لا يأتي أحد وأن لا يقترب أحد، يتفق معهم أن لا يقترب أحد، المكان فقط فيه نساء ولا يقترب أحد وتعطل الكاميرات الموجودة إلى بقية التفاصيل، فيأتي الوفد الديني المؤلف من أولاد ذلك المرجع والذين معهم، فحينما يدخلون يعقدون عقداً عاماً، ناس متشرعة يعقدون عقد متعة عام على مجموعة الفتيات كل واحد يعقد على مجموعة من الفتيات، وتبدأ عملية المساج إلى بقية التفاصيل، وعندني تفاصيل كثيرة لا أريد أن أتحدّث عنها فليس البرنامج برنامجاً معداً للإثارة الجنسية، لا أريد الخوض في التفاصيل.

مثل هذا الوكيل هذا وكيل سوبر، وثقوا مثل هذه الأحداث كثيرة جداً، كثيرة جداً، ومثل هذه التفاصيل كثيرة جداً، هناك انواع خاصة قطعاً من المساج أنا لا أريد أن أتحدّث عنها، هناك نوع من المساج مساج بكل البدن على كل البدن والتي كانوا يفضلونها على سائر أنواع المساج الأخرى، لا أريد الحديث عن التفاصيل الدقيقة وإنما جئت بهذا مثلاً، مثال عابر.

ما بين كل ذلك تظهر هذه الحقيقة، أيُّه حقيقة؟ حقيقة الاستحمار، هناك استحمار للشيعه وهذا المنطق الذي يتحدّث عنه السيّد كمال الحيدري لم يكن من عنده كان ينقل عن مرجعٍ من المراجع، وكان يتحدّث أيضاً عن مرجعٍ ثالث، فظاهرة الاستحمار في الواقع الشيعي ظاهرة موجودة كما هي موجودة بشكل عام في المجتمعات العربية والمجتمعات المسلمة، ظاهرة الاستحمار إن كان من قبل الحُكَّام، من قبل علماء الدين من قبل الشركات الاقتصادية الكبيرة، من قبل الإعلام، ظاهرة الاستحمار موجودة ويدرسها علماء الاجتماع.

رجاءً أعيدوا بث المقطع الذي بث قبل قليل:

[السيّد كمال الحيدري: ماريد أجيّب الأسماء، واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: أخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل، إطمئنّ تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا

تستعجل ، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه أفا ميشيني، اين مردم ألاغن آقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه ؟ باباش، ديخ به عربي باش، نص عبارته، كُن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنه مايرد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

احد الطلبة: عنده علم إجمالي .

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة] .

واقع الشيعة هذا ، في الحلقة السابقة وهي السابعة من مجموعة حلقات هذه الوقفة مع السيد كمال الحيدري بينت لكم كيف أنّ السيد كمال الحيدري أخذ فكرة مشروعه الأهم من إسلام الحديث إلى إسلام القرآن من جورج طراييشي، وعرض الفكرة على أنّها فكرته وهو جاء بالمنظومة بشكل كامل فقط أخرج الروايات السنية وأدخل داخل هذا قالب داخل هذا النظام الروايات الشيعية، ولو كنت أريد أن أناقش التفاصيل فإنّه لم يكن دقيقاً في ادخال الروايات الشيعية مثلما كان جورج طراييشي دقيقاً جداً في إدخال الروايات السنية في ذلك القالب والتي انتقاها بشكل جيد، أما السيد الحيدري لم يكن انتقاؤه جيداً للروايات الشيعية، أنا الآن لا أريد أن أتحدّث عن هذا الموضوع ولكن أقول هذا مصداق واضح لمعنى استحمار الشيعة، مثلما فعل الشيخ الطوسي في بدايات عصر الغيبة الكبرى وكان معجباً إلى حدٍ كبير ومشعباً بالفكر الشافعي وجاءنا بكل شيء من الشافعي على مستوى الفقه، على مستوى العقيدة، جاءنا بكل شيء من الشافعي ولم يلتفت أحدٌ إلى ذلك لا في زمانه، وحتى لو التفت البعض فإنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً، عملية القمع موجودة منذ ذلك الزمان، أتحدث عن عملية القمع الفكري، نحن في جونا الديني نُعاني من حالة قمع فكري هذه القضية واضحة جداً، واضحة جداً.

داخل المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية سيكذبونني لكنني أقول: إنهم كذابون، هم كذابون إذا ما كذبوني، لأن هذه الحقائق موجودة ولا يستطيع أحدٌ أن ينسب ببنت شفة، إذا أراد أن يتحدّث عن الحقيقة أو أراد أن يبرز المفساد والمظالم والكوارث التي يقوم بها ابن المرجع (س) أو ابن المرجع (ص)، سيحل الغضب عليه، خصوصاً الآن وأنّ السياسة اختلطت بأجواء المرجعية الكثير الكثير من عمائم النجف يخافون أن يتلقّوا بجملٍ أو كلمات من أن تُطبق عليهم المادة القانونية: (4 إرهاب)، وهذه المادة القانونية معروفة في العراق، المادة القانونية: (4 إرهاب)، تخرج الإنسان من الحياة.

هذا هو الواقع وتلك هي الحقيقة، نعم هناك جموعٌ من الذين كما نصفهم في الثقافة الشعبية العراقية: (يا كل ويصوص)، هذا ما يخاف عليه، هذا يا كل ويصوص، هذا مرتب أموره حتى لو كان فيما بينه وبين نفسه

ساخط على الأوضاع لكنّه عرف من أين تُؤكل الكتف، من أين تؤكل كتف الدنيا، هناك كتفٌ للدين، وهناك كتفٌ للدنيا، الذي يعرف من أين تؤكل كتف الدين والتعبير مجازي أي أنّه يعرف الحقيقة أين، وإذا أراد أن يتصرّف وفقاً لهذا المنظور الويلّ له، لا بُدَّ أن يكون مُتملّقاً، لا بُدَّ أن يكون منافقاً، والله هُناك، لا أريد أن أذكر الأرقام، ولكن هُناك كثيرٌ كثيرٌ من المعمّين في النّجف حينما يتصلون بي أو حينما ألتقي بهم وأعدادهم كثيرة يقولون: إنّنا نعيش تقيّةً من أولاد المراجع ومن حواشي المراجع أكثر مما كنا نعيش تقيّةً في زمان صدام ..!! هذا الكلام سمعته من كثيرين وربّما الآن هُناك الكثيرون يسمعون كلامي هذا ويعرفون هذه الحقائق، وإلّا فما فائدتي أن أطرح هذه المعلومات لو لم تكن حقيقةً على أرض الواقع، فإنّي آتي بالوثائق والحقائق وتُكذّب فما بالك أن أجلس هنا أمام الكاميرا وهذا الحديث سيبقى موجوداً على الإنترنت وسيبث كرار ومررا على شاشة التلفزيون وأنا أتحدّث عن وقائع لا حقيقة لها، إذا كانت الحقائق بالفيديو وبالكتب وبخط اليد وبالصوت والصورة وتُكذّب، وتُكذّب هكذا تُكذّب افتراءً وعناداً وإلا هي حقائق يعرفها الجميع، حين أتحدّث عن الجميع عن الجميع الذين لهم علاقة بالموضوع، وإلّا لا أتحدّث عن جميع الشيعة، فالشيعةُ ديخيون مثلما قال المرجع الديني المعاصر السيّد كمال الحيدري من أنّه يركب عليهم ويقول ديخ.

نحُنْ لا ندري هل نحُنْ شافعيون؟ هل نحُنْ قطبيون؟ هل نحُنْ ديخيون؟ لا ندري، المشتكى إلى الإمام الحُجّة إلى صاحب الأمر صلواتُ الله وسلامه عليه.

صورٌ لقطاتٌ مختلفة من دون أسماء ..!!

• الصورة الأولى: مرجعٌ كبيرٌ من الطراز الأول.

في أيّامه الأخيرة، توفي ليس موجوداً على قيد الحياة، لن أذكر اسم البلد الذي كان فيه، هو قطعاً إمّا يكون في النّجف أو في قم لكنني لن أذكر اسم البلد الذي كان فيه، هو مرجعٌ كبير من الطراز الأول في الأيام الأخيرة من حياته، وكان مُوقناً أنّ هذه الأيام هي الأيام الأخيرة، فكان يوصي ولده، لن أذكر شيئاً عن مواصفات ولده لأنني لا أريد الحديث عن المرجع الشخص إنني أتحدّث عن ظاهرة، كان يوصي ولده، الذي نقل الحكاية هذه مديرٌ مكتبه وإنما نقلها لأنّه كان غاضباً فقط، وربّما الآن لو يُسأل سيُنكر، ولكن لأنّه كان غاضباً فتحدّث في مكانٍ ما، ماذا كان يوصي هذا المرجع ولده؟ والذي كان يعدّه للمرجعية، على أي حال لست بصدد الدخول في التفاصيل، أنا أريد أن أتحدّث عن الظاهرة، ولم يصبح ولده مرجعاً من بعده، على أي حال، لم تجري الرياح كما تشتهي السفن، ما هي وصية هذا المرجع لولده؟ وهذه هي الأيام الأخيرة من حياته بعد أيام قلائل توفي.

وصيته لولده: أنه أبناء المنطقة الفلانية أنت لا تعبا بهم، لماذا؟ هؤلاء عبيدٌ عندك هؤلاء عبيدنا، أبناء منطقة معيّنة لعلاقتهم به هم يُقَلِّدونه، فقال له: أبناء المنطقة الفلانية هؤلاء لا تعبا بهم، لا تفكر بهم ولا تهتم، هؤلاء عبيد عندنا وأي شيء نقوله لهم يقبلون وأي شيء نطلبه منهم يفعلون ولا تُفكّر بهم أصلاً، ولكنك فكر بأبناء المناطق الأخرى، مدير المكتب هذا كان من هذه المجموعة ولذلك كان غاضباً، هو سمع الكلام لم يكن حاضراً في المجلس ولكنّه كان قريباً من الغرفة والصوت وصل إلى مسامعه وإلا لم يكن حاضراً في المجلس الذي لم يكن فيه إلا الوالد والولد، ولم يكن يتجسّس على المرجع فهو لا يتجسّس على مرجعه الذي يُقَلِّده، لكن الكلام وصل إلى مسامعه فغضب غضباً شديداً وباح بما في صدره في مكانٍ ما لشخصٍ ما، على أي حال، أنا بإمكانني أن أذكر التفاصيل وبكلها، وأنا متأكّد 100% من صحّة هذه الواقعة.

هذا استحمار أو ليس باستحمار؟! مصداق من مصاديق الاستحمار: (أن هذه المجموعة من الشيعة عبيد عندنا)، هو تعبير عن الاستحمار استبعاد وقد يكون الاستبعاد ألعن من الاستحمار ولكنّه لوّن من ألوان الاستحمار.

• مرجع آخر ولكن ليس من الطراز الأول:

كان يحاول أن يعرض نفسه مرجعاً وربما لم ينجح في ذلك والسبب هو عدم توفّر الأموال لديه، السبب الرئيس الأول والأخير في نجاح المرجعية هو الأموال وإلا هذه الحكايات من أنّ المرجعية جاءت لفلان بتأييد وبلطف من الإمام الحُجّة هذه حكايات، هذا تسطير، القضية قضية أموال، من يمتلك الأموال إن كان بالفعل أو بالقوّة، بالقوّة يعني ستأتي له الأموال بعد ذلك بسبب علاقاته أو بسبب الذين مهّدوا له أمر مرجعيته، فمن يمتلك الأموال إن كان ذلك بالفعل أو كان بالقوّة هو هذا الذي ستتسع مرجعيته وستنتشر، هذا هو الموجود على أرض الواقع، على أي حال.

أعود لمرجعنا هذا، في بلدٍ من البلدان أيضاً ألفت رسالةً عملية، هذه الرسالة العملية سمّاها: (بالرسالة العشائرية)، كتبها باللغة الشّعبية القروية الريفية، لم يكتبها بالأسلوب الذي تعورف عليه في كتابة الرسائل العملية، كان جالساً في البراني في بلدٍ من البلدان، والحضّار في البراني في مجلسه كان فيهم من أبناء العشائر العراقية وبالتحديد من الناصرية ومن السماوة ومن الديوانية، وكان هناك مجموعة من الكويتيين البدون، أكثر الحضار كانوا من هؤلاء في مجلسه.

زار هذا المرجع بعض الشباب من الإعلاميين من المثقفين ووجهوا له سؤالاً، لن أتحدّث هل كان شيخاً، كان سيّداً، لن أتحدّث عن وصفه، سألوه يا جناب المرجع لمن ألفت هذه الرسالة؟ ما حكاية هذه الرسالة؟ رسالة غريبة مكتوبة باللغة الريفية فلمن كتبت هذه الرسالة؟ ماذا أجابهم؟ قال: لهاي المطايا، أشار إلى الموجودين في

المجلس وبمسمعٍ منهم يسمعون، قال لهم: لهاي المطايا، مطايا يعني حمير باللهجة العراقية، باللهجة العراقية نحن نطلق لفظة المطايا على الحمير، قال لهم: كتبت هذه الرسالة لهاي المطايا، لهؤلاء الحمير.

● لقطة ثالثة:

خطيبان معروفان كانا في بلدٍ عربي، خطيبٌ معروف جداً وكان الناس يألفون مجلسه بكثرةٍ مُتكاثرةٍ وزحام سيارات وكثرة من النَّاس تزدهم عند المكان الذي يصعد فيه ذلك الخطيب الحسيني المنبر، وخطيب آخر كان اقل شأنًا منه ولكن الأيَّام دول، بدأت أحداث الثورة الإسلامية في إيران وانتصرت الثورة الإسلامية في إيران وحدث هياجٌ سياسي في الأوساط الشيعية، وتوجه الشيعة بشكلٍ عام توجُّهاً جديداً، نشأت ثقافة جديدة على المستوى المجتمعي وحتى على المستوى الديني بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران ورجوع السيّد الخميني إلى إيران وتأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية حدث تغيُّرٌ ثقافي كبير ومجتمعي في الجو الشيعي.

الخطيب المشهور بقي على طريقته، الخطيب الثاني الذي لم يكن مشهوراً بمستوى شهرة الخطيب الأول توغَّل في الأجواء السياسية، صارت مجالسه مشحونة بالحديث السياسي، انكفأ الناس باتجاه الخطيب الثاني، صار المكان فارغاً بالنسبة للخطيب الأول، تأدَّى كثيراً ومن طبيعته إذا ما تأدَّى فإنه يقلب الطاولة على كُـل الذين حوله، الناس طبائع وتلك طبيعة هذا الرجل، في يوم من الأيَّام في أيَّام شهر محرم كان الخطيب الأوَّل قادماً إلى المكان الذي يصعد فيه منبره، في الطريق وهو في السيارة مر على المكان الذي يصعد فيه الخطيب الثاني المنبر فرأى ازدحاماً هائلاً أكثر حتى من ازدحام الناس في أيَّام مجد ذلك الخطيب السابقة، تأدَّى كثيراً، لَمَّا صعد المنبر اصطنع حكايةً هذه الحكاية هو اصطنعها كما يبدو وحشرها حشراً في مجلسه، تحدَّث تحدَّث في الموضوع الذي ابتداءً به ثمَّ جاء بهذه الحكاية وحشرها في وسط مجلسه، فقال: كان هناك خطيبان خطيب النَّاس تحضر في مجلسه بكثرة وخطيب آخر الذين يحضرون مجلسه قلَّة، في يوم من الأيَّام التقى هذان الخطيبان في الشارع، الخطيب الذي يحضر في مجلسه قليلٌ من الناس كان يمشي لوحده والخطيب الذي يحضر في مجلسه كثيرٌ من النَّاس كان يمشي ووراءه جمع غفير من النَّاس يمشون ووراءه فالتقيا في الشارع، فالخطيب الذي حُضَّره قليل سأل الخطيب الذي حُضَّره كثير، قال له: ما تقول لي انت شنو عندك خرزة، مسوي سحر جامع الوادم عليك؟ اشلون ستشوي ولميت هاي الناس؟ فأجابه اشلون جاوبه؟ قال له: هسه انت حاسدني على هالمطايا هذي، مطايا هذي تمشي وراي انت حاسدني على هالمطايا!!

مقصودي أنَّ هذه الثقافة ثقافة موجودة في الجو المرجعي، في جو المنبر، في جو الخطابة، هذا على المنبر الكلام، هذا الكلام على المنبر قيل، كما يقول أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامه عليه: (مَا كَانَ فِي الْجَنَانِ

يُظَهِّرُ عَلَى فَلَائِتِ اللِّسَانِ)، وهذه الفلئات القليلة تكشف عن شيءٍ كثير، تكشف عن دهاليز طويلة، وتكشف عن امتدادات عميقة.

الحكاية مثلما قال السيّد كمال الحيدري نقلاً عن المرجع، عن أحد الأعلام: من أُنَّه شعندك مستعجل؟ شكو مستعجل؟ أول تالي تركبهم، يعني أنّ الظهور مهياً تركبهم وتقول لهم: ديخ، يا أيُّها الديخيون! لست أنا الذي أقول هم يقولون هؤلاء مراجعكم علماؤكم هم يتحدّثون عنكم.

• أخذكم الآن إلى حكاية يحكيها لنا مرجع كبيرٌ من الطراز الأول يحكي هذه الحكاية بنفسه:

رجاءً عرضوا لنا الفيديو الذي يشتمل على حديث السيّد الخميني عن الشخصية الشيعية الكبيرة عن المرجع الكبير كيف يصفُ الشباب الإيراني الذي كان يواجه حكومة الشاه وكيف يصفُ قيادة هذه الثورة المتمثلة بالدرجة الأولى بالسيّد الخميني وبالذين كانوا معه من تلامذته وأنصاره وأعوانه.

عرضوا لنا هذه الوثيقة ورجاءً للمشاهدين دققوا في الترجمة دققوا في الترجمة نحن وهذه الوثيقة:

[السيّد الخميني: در آن وقتی که اول نهضت بود، یک شخص سرشناس از این اشخاص، گفته بود که ایرانیها دیوانه شده اند، قیام در مقابل محمد رضا را، وایستادگی در مقابل ظلم را. با تعبیر دیوانگی یکی از اشخاص سرشناس معرفی کردند، آن کاسب یا تاجری که در منزل او بود و از او شنید این را، گفته بود که آقا، بعضی از اینها مردم کذا وکذا هستند، واینها بعضیشان هم شهید شده اند، آن آقای سرشناس گفته بود: این از خریتشان بوده است! آدم که نمیروید در توی خیابان مقابل مسلسل بایستد! وهمان آقای سرشناس پرونده اش از ساواک بیرون آمده، وآن وقتی که جوانهای ما در خیابانها کشته میشده اند، انگشتر برای سلامت محمد رضا فرستاده بود، یک دسته این طورند، که حضرت امیر سلام الله علیه از اینها تعبیر میکند، که اینها همشان علفشان است، مثل حیواناتی که همشان این است که شکمشان سیر بشود، شهواتشان را برهمه چیز مقدم میدارند، نماز هم میخوانند وروزه هم میگیرند، وعبادات شرعی را هم بجامی آورند، لکن این طور است وضع تفکر، که انسان نباید خودش را، در معرض یک خطری، در معرض یک چیزی قرار بدهد، واین کاری که این ملت شریف اسلام کردند، این کار یک کار جنون آمیز بوده است!] .

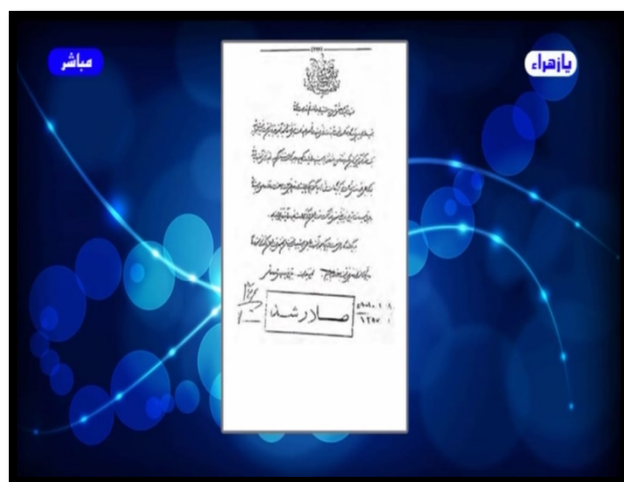
الترجمة : [في بدايات الثورة الإسلامية، أحد الشخصيات المعروفة جداً، كان يقول: إن الإيرانيين مجانين حين يقفون في مواجهة شاه إيران محمد رضا رافضين لظلمه، كان هذا الشخص المعروف جداً يصف رفض الظلم بالجنون، في حينها كان هناك أحد التجار جالساً في بيت هذا الشخص المعروف جداً فسمع هذا الكلام، فقال: سيّدنا بعض هؤلاء الأشخاص لهم مقامات عالية في المجتمع وبعضهم استشهدوا في هذا الطريق، فقال

هذا الشخص المعروف جداً: هذا من استحمارهم، فالإنسان العاقل لا يواجه الرصاص في الشوارع ونفس هذا الشخص المعروف جداً بعد انتصار الثورة الإسلامية استُخرج ملفه من جهاز الأمن الشاهنشاهي حيث تبين أنه في نفس الوقت الذي كان أبناءنا الشباب يقتلون في الشوارع برصاص الشاه يرسل هذا الشخص المعروف جداً خاتماً لحفظ وسلامه شاه إيران محمد رضا، هذا وأمثاله مثل ما قال أمير المؤمنين عليه السلام واصفاً لهم: (كمثل البهيمة المربوطة همها علفها أو المرسله شغلها تقمّمها) هؤلاء همهم علفهم كالحیوانات الّتي همها أن تملئ بطونها يقدمو شهواتهم على أي شيء يصومون ويصلون ويؤدون واجباتهم الشرعية ولكنهم يفكرون بطريقةٍ تناسب وضعهم, إذ لا يريدون أن يواجهوا المشاكل أو الأخطار ولو كان ذلك في سبيل الحق, ولذا فهم يصفون الثورة الإسلامية وما قام به الشعب الإيراني بالجنون..].

السيد الخميني هو الذي حكا لنا عن هذه الشخصية المعروفة جداً والتي وصفت قادة الثورة الإسلامية في إيران ووصفت الشباب الذين استشهدوا في تلك الأحداث وصفهم بالاستحمار، فهؤلاء كانوا في نظره مستحمرين.

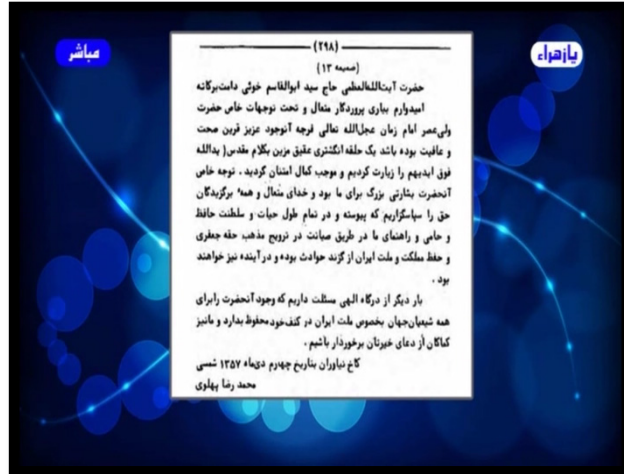
السيد الخميني ماذا قال؟ قال: هذا الشخص نفسه بعد أن سقط الحكم الشاهنشاهي وجدنا في الوثائق الرسمية في وثائق الدولة أنّ هذا الشخص كان قد أهدى خاتماً لشاه إيران لحفظ حياته وسلامته, هذا الشخص من هو؟ هو آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي، والوثيقة التي يتحدث عنها السيد الخميني هي الرسالة التي بعث بها الشاه إلى السيد الخوئي والتي عثر عليها في كاخ نياوران في قصر الشاه وعثر عليها في الدوائر الأمنية أيضاً باعتبار الدوائر الأمنية لكل شخص هناك ملف.

• رجاءً اعرضوا لنا هذه الوثيقة:



هذه صورة الرسالة التي بعث بها الشاه إلى السيد الخوئي يشكره على خاتم العقيق الذي وصل إلى الشاه هدية من السيد الخوئي وقد نقش عليه (يد الله فوق أيديهم) لسلامة شاه إيران.

• رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الثانية:



الوثيقة الثانية هذه هي نفس الرسالة الرسالة قطعاً باللغة الفارسية ولكنها مطبوعة طباعة حروفية.

• رجاءً اعرضوا لنا الصورة الثالثة:



هذا هو الكتاب (درشناخت حزب قاعدين زمان)، كتاب باللغة الفارسية، وهناك كُتب باللغة العربية أيضاً نشرت هذه الوثيقة، هناك مصادر كثيرة نشرت هذه الوثيقة المشتملة على شكر الشاه للسيد الخوئي على الخاتم الذي أرسله إليه لسلامته ولطول عمره والحفظه.

أتعلمون كيف أرسل السيد الخوئي هذا الخاتم؟ السيد الخوئي أرسل هذا الخاتم هدية للشاه حينما جاءت زوجة الشاه فرح وزارت السيد الخوئي في النجف في العراق، وبالذات في بيته في الكوفة زارته وطلبت منه فتاوى وتوجيهات للشعب الإيراني بشكلٍ مضادٍ لما كان يطلبه السيد الخميني من الشعب الإيراني، وفعلاً فعل ذلك وأخذت الحكومة الشاهنشاهية تلك البيانات وتلك الفتاوى ونترتها على رؤوس المظاهرات عبر طائرات المهلوكبتر، وكانت ردة فعل سلبية من الناس تجاه السيد الخوئي.

أقرأ لكم هذه الوقائع كما رواها السيّد حسن الكشميري في كتابه (محنة الهروب من الواقع):

هذا الكتاب هذا الكتاب (صحيفة ينور)، صحيفة ينور، هذا الكتاب صحيفة ينور وهذا هو الجزء الخامس عشر، هذا الكتاب جمعت فيه كل البيانات والخطب التي صدرت عن السيّد الخميني وبأمر منه، هذا الخطاب موجود في صفحة (45)، الخطاب طويل وإنما أتحدّث عن الواقعة التي تحدّث بها السيّد الخميني رحمه الله عليه، كلامه موجود هنا في صفحة (45) من جزء (15) من كتاب (صحيفة ينور) باللغة الفارسية، وهذا الكتاب مترجم أيضاً باللغة العربية ولكن النسخة الأصل باللغة الفارسية هي هذه، هذا هو الجزء الخامس عشر من كتاب صحيفة ينور.

وهذا الكتاب (محنة الهروب من الواقع) للسيّد حسن الكشميري، الخطيب الحسيني المعروف، في صفحة (175) والسيّد حسن الكشميري ينقل عن خال أولاده يعني عن أخ زوجته، من هو؟ السيّد فاضل الميلاني، العالم الديني الشيعي المعروف، وهو من أبرز رموز مؤسسة الإمام الخوئي هنا في مدينة لندن، السيّد حسن الكشميري ينقل عن السيّد فاضل الميلاني وهو موجود إذا كانت هذه الواقعة ليست صحيحة يمكنه أن يكذبها، فهو حيّ يرزق وهو عالم مؤسسة الإمام الخوئي الآن في مدينة لندن، والسيّد حسن الكشميري حي يرزق وهو أخّ للسيّد مرتضى الكشميري الموجود في لندن صهر السيّد السيستاني ووكيل السيّد السيستاني في البلاد الغربية، يعني الحديث صادرٌ منهم وفيهم، لم يتحدّث بهذا الحديث وهابيّ، ولم يتحدّث بهذا الحديث أحدٌ من خارج الدار، فماذا يقول السيّد فاضل الميلاني؟

يقول: بعد أن أُلقت الطوافات التابعة لسلاح الجو الشاهنشاهي هذا البيان للإمام الخوئي في ميدان آزادي - وهو أكبر ميدان في طهران والذي حدثت فيه المظاهرات التي أدت إلى سقوط النظام الشاهنشاهي ، إذا نرجع إلى بداية القصة، بداية القصة يرويها السيّد حسن الكشميري في صفحة (174)، لنقرأ الحكاية من بدايتها، صفحة (173) يقول السيّد حسن الكشميري وكان قريباً من الأحداث والوقائع حين ينقلها: ففي أواسط الستينيات اهتزّ عرش زوجها - اهتزّ عرش الشاه بسبب ثور السيّد الخميني - ففي أواسط الستينيات اهتزّ عرش زوجها بسبب المظاهرات العارمة فسافرت إلى النجف الأشرف تحت غطاء الزيارة الروتينية ليوم الغدير الأغر والذي تزامن مع يوم النوروز الذي يسميه الإيرانيون بالعيد الوطني ويعطوه اهتماماً أكثر من عيد الفطر والأضحى والغدير، واستغلّت المناسبة حيث نزلت ضيفاً على كريمة المرجع الراحل السيّد الحكيم - باعتبار هناك علاقة وثيقة نشأت بين السيّد محسن الحكيم وآل الحكيم والشاه، لأنّ الشاه بعد وفاة السيّد البروجردي الذي كان يُقلدُه، الشاه كان يقلد السيّد حسين البروجردي بعد وفاة السيّد حسين البروجردي الشاه قلّد السيّد الحكيم السيّد محسن الحكيم، ومن هنا نشأت العلاقة فيما بين السيّد

محسن الحكيم والشاه ونشأت العلاقة كذلك فيما بين عائلة الشاه وعائلة السيد محسن الحكيم - واستغلت المناسبة حيث نزلت - استغلت المناسبة يعني فرح ديبا زوجة الشاه - واستغلت المناسبة حيث نزلت ضيفاً على كريمة المرجع الراحل السيد الحكيم وهي زوجة السيد إبراهيم حفيد السيد كاظم اليزدي, وفي وقتها انتشر بأنها حملت له مالاً وفيراً وكنت في النجف الأشرف حيث جاء بها المرحوم الشيخ محمد حسن شمسه خادم الحرم المخصوص بعائلة الشاه ومن حوله حيث سلّمت على السيد الحكيم وقد استفادت من هذا اللقاء في اسكات الحركات الداخلية في إيران, وكان يرافقها آنذاك وزير الخارجية الإيراني عباس أرام والسفير الإيراني ببغداد فريدون مشايخي وأحد خطباء وعلماء طهران التابعين للبلاط هو الشيخ عباس مهاجران.

كما سافرت مرّة أخرى إلى النجف الأشرف عام 1978 وتزامن فيها أيضاً زيارة الغدير ومناسبة النوروز لكن هذه المرة كان يصحبها ولداها ووفدٌ من البلاط ومعهم أحد علماء البلاط وهو الشيخ محمد الغروي الكمباني, وحلت هذه المرة ضيفاً على ابنة الإمام الخوئي زوجة المرحوم نصر الله المستنبت والذي كان مرشحاً لخلافة الإمام الخوئي في عرش المرجعية, وقد التقت الإمام الخوئي عصباً بمنزله في الكوفة حي كنده ودفعت بولديها لتقبيل يده, وقدم لها الإمام - يعني السيد الخوئي - خاتم عقيق ثمين مكتوب عليه: (يد الله فوق أيديهم), وصورت معه ونُشرت الصور في وسائل الإعلام الإيرانية المرئية وغيرها - نحن شاهدنا هذا على شاشات التلفزيون في ذلك الوقت - كما استطاعت استصدار بيان من الإمام الخوئي يدعو الأمة الإيرانية إلى الهدوء واحتراز إراقة الدماء, وقد وُزعت صور هذا البيان بطائرات الهيلوكبتر على رؤوس المتظاهرين بطهران ولم تنفع أبداً حيث الأمور كانت قد أُفلتت كما شكّل هذا البيان ضربةً قويةً لمرجعية الإمام الخوئي رحمه الله.

ويستمر السيد حسن الكشميري في تفاصيل أخرى لكنني أذهب إلى نهاية الحكاية ونهاية الحكاية نقلها السيد فاضل الميلاني: بعد أن القت الطوافات التابعة لسلاح الجو شاهنشاهي هذا البيان للإمام الخوئي في ميدان آزادي ثم عسكت وسائل الإعلام الإيراني صوراً لزوجة الشاه وهي تستمع إلى توجيهات الإمام الخوئي رحمه الله عمّت حالة من السخط الشديد عند الإيرانيين وخرجت مظاهرات شبابية وهي تَهْتَفُ بأهازيج جارحة فكانوا يُردّدون: فرح جون فرح جون - فرح هو اسم زوجة الشاه - فرح جون غصه نخور فرح جون - فرح جون فرح جون يعني عزيزتنا فرح, يعني روحنا فرح, عزيزتنا فرح, حبيبنا فرح - غصه نخور فرح جون - لا تهتمي لا تُصييك الهموم - شاه اگر بمیره خوئی ترا مگیره - لا تصييك الهموم ولا تهتمي ولا تحزني, فإذا مات الشاه فإن الخوئي سيتزوجك, إلى آخر الحديث والكلام.

موطن الشاهد أين؟ موطن الشاهد مرجع كبير وهو السيّد الخوئي يتحدّث بنفس المنطق الذي مر في الوقائع والحكايات وبنفس المنطق الذي يتحدّث به السيّد كمال الحيدري نقلاً عن مرجع آخر من مراجع الشيعة.

ظاهرة الاستحمار ظاهرة موجودة على طول الخط في الحياة البشرية موجودة في كل المجتمعات، لماذا؟ لأنّ النّاس بشكلٍ عام، المجتمعات بشكلٍ عام وخصوصاً المجتمعات المتخلّفة تنساق وراء الأوهام، وتقبل الأكاذيب في الغالب وترفض الحقائق، هذه الظاهرة موجودة، هذه نتيجة لعملٍ طويل للنشاط الإبيسي للمشروع الإبيسي، أنا هنا لا أريد أن أدخل في كلّ هذه الزوايا، ولا أريد أن أدخل في كلّ هذه الزوايا، أريد أن أعرف لكم هذه الظاهرة، فكما قلتُ قبل قليل من أنّ ظاهرة الاستحمار هذه الظاهرة ظاهرة موجودة على طول الخط في الواقع البشري، ونحن نتحدّث عن واقعنا ولكن بالمجمل سأعريف لكم المراد من الاستحمار، كما يقول الحكماء إنّما تستبان الأشياء من أضدادها، يمكن أن نستبين معنى النهار من الليل أو بالعكس، تُستبان الأشياء من أضدادها.

إذا أردنا أن نُعرّف الاستحمار فهو مُضادّ الوعي، هناك الوعي وهناك الاستحمار، سأعريف لكم الوعي، الاستحمار بالضبط سيكون مُعاكساً بالتمام والكمال، حين نتحدّث عن الوعي ما المراد من الوعي؟

الوعي يعني: أنّ عقل الإنسان يشتغل يعمل، ويعمل بطريقة صحيحة، بجملةٍ مختصرة يُفكّر بشكلٍ صحيح، طريقة تفكيره أسلوب تفكيره أسلوب صحيح، الوعي إذاً أولاً عقل الإنسان يشتغل يعمل، ولكن يعمل بطريقةٍ صحيحة، يفكر بطريقة صحيحة، هذا أولاً.

وثانياً: هدف الإنسان مُشخّصٌ وأتحدّث عن الهدف الصحيح فالإنسان يمكن أن يضع له هدفاً ليس صحيحاً، هدف الإنسان الصحيح مُشخّص وواضح وهو يتحرّك باتجاهه، لماذا يتحرّك باتجاهه؟ لأنّه يُفكّر بشكلٍ صحيح، حينما يُفكّر بشكلٍ صحيح فإنّه سيُشخّص هدفه الصّحيح وسيتحرّك بشكلٍ صحيح باتجاه الهدف الصحيح، هذا ثانياً.

وثالثاً: قائمة الأولويات عنده مُرتّبة، صاحب الوعي يتميّز بترتيب قائمة الأولويات بالشكل الصحيح، فإذا كان عقله يشتغل بشكلٍ صحيح يُفكّر بأسلوبٍ صحيح والهدف واضح عنده، وقد تحرّك باتجاهه بشكلٍ صحيح، ويمتلك قائمة أولويات مُرتّبة بشكلٍ صحيح، فإنّه حينئذٍ سوف لا ينشغل بالتفاهات ولا يهدر طاقته المهمّة في جهاتٍ قد تكون مُضرة أو قد تكون لا نفع فيها لا فائدة فيها.

هذا هو الوعي، الإنسان الواعي هو هذا: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاَعِيَةٌ﴾، الحديث هنا ليس عن الأذن، الحديث عن القلب، وإلا الأذن التي تسمع والإنسان لا يملك قلباً واعياً لا يُقال لهذه الأذن أذن واعية، هذا التعبير

تعبير كنائي، الحديث عن القلب الواعي، أمير المؤمنين في بعض كلماته: (**أَنَا قَلْبُ اللَّهِ الْوَاعِي**)، الأذن الواعية والقلب الواعي هو سيّد الأوصياء، ولكننا نعيش في حاشية هذا الوعي، نعيش في فئائه نتلمس الحقيقة في ظلاله. فالإنسان الواعي هو هذا: عقله يشتغل لا يُجمّد ولا مُستقيل، أكثر النَّاس خصوصاً في واقعنا الشيعي وحتى في المجتمعات الأخرى لكنني أتحدّث عن واقعنا الشيعي.

(**يَا كَمِيلَ الْقُلُوبِ أَوْعِيَةَ وَخَيْرَهَا أَوْعَاهَا**)، خيرها أوعاها خيرها أكبرها، أكبرها بأي شيء؟ أكبرها بالوعي
(**يَا كَمِيلَ الْقُلُوبِ أَوْعِيَةَ وَخَيْرَهَا أَوْعَاهَا**) ، ﴿ **وَتَعْيَهَا أَدُنُّ وَأَعِيَةَ** ﴾ .

الإنسان الواعي :

- هو الذي يشتغل عقله بشكلٍ صحيح.
- يُفكّر بأسلوبٍ صحيح.
- هدفه مُشخّص بشكلٍ صحيح .
- قائمة الأولويات مرتبة بشكلٍ صحيح.

فحينئذٍ النتيجة لا يهدرُ طاقته في أمرٍ ليس صحيحاً، هذا هو الإنسان الواعي، قطعاً كلُّ بحسبه وكلُّ بحسب نيته، ﴿ **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** ﴾، هذا القانون القرآني بحسبِ أحاديث أهل البيت: (**قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ**)، والنية هي مضمون الإنسا، (**نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ**)، النية هنا ليست هذه النية الفقهية التي يُتحدّث عنها في الرسائل العملية، نية المؤمن خير من عمله المضمون العام وليست النية الجزئية لكلِّ عملٍ من الأعمال، (**نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ**) مضمون الإنسان، ضمير الإنسان، النية الكلّية، الهاجس الذي يعيشه الإنسان، فكلُّ بحسبه، ﴿ **قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ** ﴾، النوايا تختلف، المعرفة تختلف، العقول تختلف، ولكن يمكن أن يكون الجميع على وعيٍ بهذه المواصفات كُلُّ بحسبه، عقول تشتغل بشكلٍ صحيح، تُفكّر بشكلٍ وبأسلوبٍ صحيح، هدف واضح ومشخص بشكلٍ صحيح، قائمة أولويات مرتبة بشكلٍ صحيح، وطاقات لا تهدر في الأماكن غير الصحيحة وإنما تُهدر هذه الطاقات في الأماكن التي تُثمر، ولذا في يوم القيامة يُسأل الإنسان عن شبابه فيما أفناه، وعن ماله أين تصرف فيه، وعن صحته وعن وعن، هذه الطاقات يُسأل الإنسان عنها أين أهدرها، إذا كان قد أنفقها في هذه الدائرة في دائرة الوعي فذاك هو الإنسان الناجح، ذاك هو الإنسان المفلح، وإذا كان أهدرها في الأماكن السيئة وأنفق هذه الطاقات في خدمة الجّاهِ يبعده عن إمام زمانه، لا أريد أن أتحدّث كثيراً في هذه التفاصيل، بقيت عندي مطالب كثيرة والوقت صار طويلاً لذلك سأختصر بقدر ما أتمكّن.

بعد أن عرفنا معنى الوعي الاستحمار بالضبط هو عكسه، كما قلت: (إنما تُستبان الأشياء بأضدادها)، الاستحمار بالضبط هو مُعكس للوعي، فعقل الإنسان إمّا أن يكون مُجمّداً وإنّما يتجمّد عقل الإنسان في الجو الديني، مثلاً في جونا الشيعي بسبب الصنمية، فحينما يُصنّم الإنسان إنساناً آخر مثله يُوصف بالمرجعية أو بأي وصفٍ آخر فحينما يُصنّم إنساناً آخر فإنّه قد جمّد عقله، فإنّما أن يكون العقل مجمّداً أو أن يكون مُستقيلاً، قد استقال من عمله وأوكل أموره على الطريقة التي رُبي الشيعة عليها؛ (ذبحا براس عالم واطلع منها سالم)، هنا يستقبل العقل البشري، هنا يستقبل عقل الشيعي، الاستحمار هنا يأتي حينما يكون العقل مُجمّداً أو يكون العقل مستقيلاً وحينئذٍ لا يملك هذا الإنسان هدفاً لأنّ الذي سيُشخّص له الهدف هو صنمه، وصنمه لا يعلم الغيب، ليس قادراً على تشخيص الهدف الصحيح، وإنّما الإنسان بوعيه وبعقله يعرف نفسه، وهو أعرف بنفسه من غيره هو القادر على أن يشخص هدفه، عالم الدين ومرجع الدين يمكن أن يشخص الهدف العام، ولكن الهدف العام للإنسان لا يرتبط به بشكل مباشر، الإنسان يرتبط بأهدافه الخاصة بشكل مباشر، فحينما يُجمّد العقل فإن الإنسان لن يستطيع أن يشخص الهدف الصحيح ولن يُفكّر بأسلوب صحيح سيُشخّص هدفاً ليس صحيحاً وسيتحرك باتجاهه وهذا ما عليه الواقع الشيعي.

الاستحمار يؤدي إلى تخريب قائمة الأولويات بعكس الوعي، الوعي يؤدي إلى ترتيب قائمة الأولويات، أمّا الاستحمار فإنّه يؤدي بالإنسان إلى تخريب قائمة أولوياته وهذا هو الذي حصل في الواقع الشيعي، في الواقع الشيعي جعلت الأولوية لعلماء الدين وترك أهل البيت، وضع علماء الدين في موضع أهل البيت بينما المفروض أنّ علماء الدين هم واسطة، المكان الأسمى الحقيقي هو للإمام المعصوم ولذا في واقعنا الشيعي وهذا من أبرز علامات الاستحمار حين يُستهان بالإمام المعصوم لا تثور غيرة الشيعة، ولكن حينما يُستهان بالمرجع الذي يقلّده الشيعي سيثور هذا الشيعي، هذه من أبرز علامات وظواهر الاستحمار، يُعتدى على أهل البيت في الحسينيات في المساجد في الفضائيات في كُل مكان فلا تكون هناك من تائرة ولا نائرة، ولكن حينما يُساء إلى مرجع مجموعة معيّنة، إلى زعيمٍ سياسي لجماعة معيّنة، إلى رمزٍ من رموز الجاهِ مُعيّن، تثور تائرة الشيعة، أليس هذا هو الواقع؟

هنا تبدلت الأهداف وتغيرت طريقة التفكير بسبب حالة الصنمية والتصنيم، فالاستحمار يؤدي إلى تخريب قائمة الأولويات، وكُلُّ هذا يقود إلى هدر الطاقات في الأماكن غير الصحيحة، فتهدر الطاقات في الأماكن السيئة التي قد تكون مُضرةً أو لا فائدة ولا نفع فيها، أليس هذا هو الواقع الذي نعيشه؟ أعتقد باتت الصورة واضحة ما بين الاستحمار والوعي.

سؤال يطرح نفسه: ما هي الآلية المستعملة في الاستحمار!؟

الآلية المستعملة في الاستحمار: تدمير العقل، أن يكون هناك برنامج سواء كان مقصوداً لهذه الغاية أم لم يكن، فلربما الذي رسم البرنامج هو الآخر يعيش حالة استحمار وإن كان في المرتبة العليا، ظاهرة الاستحمار موجودة، إمامنا الكاظم قال لأكبر مرجعٍ شيعي في زمانه للبطائي قال له: (أنت وأتباعك أشباه الحمير)، ولم يكن واقفياً آنذاك، بعد ذلك ارتقت مرتبته فسماهم الإمام الرضا: (بالكلاب الممطورة)، فارتقت الدرجة، ارتقت الدرجة بالشكل المعاكس قطعاً، فالإمام الكاظم قال لهذا المرجع البطائي كان مرجعاً، قد يقول قائل: وهل هناك من مراجع في زمان الأئمة؟

نعم هناك مراجع، هناك عملية تقليد، الأئمة ألا يُرجعون الشيعة إلى أصحابهم، هذه هي عملية التقليد رجوع إلى صاحب خبرة، فالإمام حين يقول للبطائي: (أنت وأتباعك - أتباعه الذين يرجعون إليه يعتقدون فيه أنه يُمثّل الإمام الكاظم، فقال له - أنت وأتباعك أشباه الحمير).

فظاهرة الاستحمار يمكن أن تكون في المرجع، وهذا التقييم ليس مني شخصياً هذا تقييم من الإمام الكاظم، هذا تقييم المعصوم، يعني أن حالة الاستحمار يمكن أن تكون في المرجع كما في البطائي، والبطائي صار واقفياً بعد شهادة الإمام الكاظم، يعني أنّ الإمام الكاظم صلواتُ الله وسلامه عليه حين يُخاطبه بهذا الخطاب لم يكن الرجل آنذاك واقفياً كان من الشيعة، مشكلته في المنهج وقد تحدثت عن هذه القضية في برنامج (الكتاب الناطق) من أراد أن يعرف التفاصيل يمكنه أن يراجع الحلقات التي تحدثت فيها عن هذا الموضوع، عن موضوع البطائي وعن معنى ما قاله إمامنا الكاظم للبطائي من أنه هو البطائي المرجع الشيعي وأتباعه من أنهم أشباه الحمير.

هذا هو الاستحمار، فقد يكون البرنامج الذي تمشي عليه الشيعة من وضعه ليس قاصداً أن يُوصل الشيعة إلى ما وصلوا إليه، وإنما هو الآخر يعاني من الاستحمار، هو واضع البرنامج يعاني من الاستحمار، فلا قائمة الأولويات مرتبة عنده، ولا الهدف واضح بشكلٍ صحيح، ولا عقله يشتغل بشكلٍ صحيح، إنما يشتغل العقل بشكلٍ صحيح إذا كانت المفردات والقواعد والأصول التي يتعامل بها كانت صحيحة، إذا كانت المفردات والقواعد والأصول التي يتعامل بها كانت ليست صحيحة فإنّ العقل حينئذٍ لن يستطيع أن يشتغل بشكلٍ صحيح.

فالآلية التي يستعملها إبليس في نشر حالة الاستحمار أو يستعملها ربُّما رجال الدين من دون قصد وُربُّما البعض يستعملها بقصد، من دون قصد، بقصدٍ حسن، بقصدٍ سيء ليس مهماً، الآلية هي تدمير العقل، وإنما يُدمرُ العقل إنما بإخراجه من ساحة الفكر، وإنما بتعليمه طريقةً خاطئة في التفكير، وهذا كُلُّه من أين

يأتي؟ يأتي من تلك العين القاتلة من الصنميّة، الصنميّة هي التي تخرُج عقل الإنسان من ساحة التفكير أو تُعلّمه طريقةً خاطئةً في التفكير، أو قد تُشغله بالتوافه، فإشغال العقل بالتوافه هو قتلٌ للعقل.

هذه هي الآلية المستعملة في نشر هذا الداء العضال الاستحمار :

- تدمير العقل من خلال إخراجه من ساحة التفكير من ساحة الفكر.
- أو من خلال تعليمه طريقةً خاطئةً في التفكير.
- أو من خلال إشغاله بالتوافه.

وهنا تضيع الأهداف وتتمزّق قائمة الأولويات الصحيحة فيعيد هذا العقل قائمة الأولويات بشكلٍ سيء، فمثلما الوعي يُرتب قائمة الأولويات في حياة الإنسان، الاستحمار يُجرب قائمة الأولويات، وبعبارة موجزة ومختصرة: الوعي بناءً للعقل وتكوينٌ صحيح للعقل، والاستحمار تخريب للعقل وتكوينٌ سيئٌ إذا كان العقل يشتغل، وإلا إذا جُمّد أو أُخرج من ساحة التفكير وكتب استقالته واستقال وخرج، تلك هي صور تقريبيه وتعريف تقريبيه لهذه الظاهرة الخطيرة ظاهرة الاستحمار، (تركبهم وتقول ديخ شكو مستعجل ..؟!).

• رجاءً أعيّدوا لنا نفس هذه الوثيقة:

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيّب الأسماء، واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل، إطمئنّ تركبهم - يعني بشد ها الشيعة ها - **تركبهم وتقول لهم ديخ**، والله نصّ عبارته، **واحد من الأعلام**، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغن أقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كّن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنّه ماريد أجيّب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

احد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة].

سؤال آخر يأتي في سياق هذا الموضوع، رُبّما البعض لا يجد هذا الموضوع مهمّاً، بالنسبة لي أعتبر هذا الموضوع أهم من كُّل الموضوعات المتقدّمة، هذا الموضوع مهمٌ جداً لأنني في هذا الموضوع أضعُ يدي على موطن الألم، أضعُ يدي على منجم الفايروسات القاتلة، السؤال الذي يطرح نفسه:

من هم فرسان الاستحمار من الذين ينشرون الاستحمار بقصدٍ من دون قصد، من الذين يمثلون الجهة التي تصدر الاستحمار في المجتمع!؟..

أولاً: رجالُ السياسة، رجالُ الحكم ومن يأتي في جوقتهم من رجال المال وكُلُّ أولئك يُوظَّفون الإعلام، الإعلام أخطرُ وسيلةٍ من وسائل تنفيذ هذا المشروع مشروع الاستحمار، السياسيون ورجال الحكم يملكون يملكون وسائل الإعلام، فهؤلاء المجموعة الأولى في المجتمع البشري الذين ينشرون ظاهرة الاستحمار، وظاهرة الاستحمار ليس لها من شكلٍ واحد وليس لها من اتجاهٍ واحد هناك اتجاهات كثيرة.

على سبيل المثال: صدام حين ضحمت صورته من أن جيشه من أقوى الجيوش في العالم ومن أنه يمتلك من الأسلحة ما لا تمتلكه الجيوش الأخرى مثل أسطورة (المدفع العملاق) وأمثال ذلك، الذين عاشوا تلك الأيام يتذكرون التفاصيل لا أريد أن أسهب كثيراً فيها، هذا مصداق من مصاديق الاستحمار، هذا مصداق من مصاديق ظاهرة الاستحمار، عملية التضخيم هذه كانت استحماراً لصدام وللحكومة العراقية آنذاك وللعراقيين أيضاً، وكانت استحماراً للعرب، كانت استحماراً للحكومات العربية وللشعوب العربية، وكانت استحماراً حتى للشعب الأمريكي، فإنَّ الحكومة الأمريكية صنعت لهم عدواً هائلاً ضخماً بينما هم يعرفون صدام لا يمتلك جيشاً بتلك المواصفات ولا يمتلك سلاحاً بتلك المواصفات، عملية استحمار استُحمر فيها صدام والنظام البعثي والشعب العراقي والكثير من الحكومات العربية والشعوب العربية وحتى الشعوب الغربية، وبالذات الشعب الأمريكي إذ صنعوا له عدواً حتى يتفاعل الشعب الأمريكي مع حكومته في تنفيذ برنامجها القادم جزءاً منه القضاء على صدام، مثال هذا من الأمثلة.

وحتى في الحركات الإرهابية ربَّما الحكومات والحكومات الغربية وغير الحكومات الغربية أيضاً قد تُعطي مجالاً للحركات الإرهابية كي تنمو وهذا النمى يُستغل لتضخيمها وبعد ذلك هناك برامج وهناك مخططات وراء كل ذلك يصلون إليها، وهذا كُله يدخل في دائرة الاستحمار، أنا لست من الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة الكبرى، أنا أؤمن بوجود مؤامرات هنا وهناك، أمَّا نظرية المؤامرة الكبرى فإني أعدها من السفاهة والحماسة بمكانٍ كبير، هذا على الأقل بالنسبة لي، السياسة والحكام ومن معهم من أرباب الأموال ومن سادة الإعلام هؤلاء هم الذين يستطيعون أن ينشروا ظاهرة الاستحمار وباتجاهات مختلفة، ووراء ذلك مخططات وأهداف هم يبحثون عنها، وفي بعض الأحيان يُراد من نشر ظاهرة الاستحمار لأجل الخلاص من طول لسان الشعوب والأمم والمجتمعات كي ينشغلوا بأشياء أخرى، فظاهرة الاستحمار ظاهرة موجودة.

هذه المجموعة الأولى: رجالُ السياسة والحكم والمال والإعلام.

المجموعة الثانية: والتي تمثّلنا التي تنشر ظاهرة الاستحمار بقصدٍ من دون قصد هم رجال الدين، وفي كلّ المؤسسات الدينية في العالم، رجال الدين المجموعة الثانية التي تنشر ظاهرة الاستحمار وربما ليس بتخطيط، فقد يكونون هم أيضاً مستحمرّون، من الذين سبقوهم، والذين سبقوهم استُحمرّوا من الذين سبقوهم، فالدين ومنظومته الفكرية تختلف عن لعبة السياسة، فقد يكون رجل الدين صادقاً فيما يتبنّى من فكرٍ أو عقيدةٍ وإن كانت خاطئة، وقد يكون مُستحمرّاً من دون أن يعلم ويتصوّر أنّ الصواب وأنّ الهداية في هذا الاستحمار، والمشكلة هنا المشكلة كبيرة في أجواء الدين أكثر من أجواء السياسة، لأنّ أجواء السياسة مشكوكة في الغالب عند الناس، أمّا أجواء الدين فليست مشكوكة في الغالب عند الناس، وفارق كبير بين الأجواء المشكوكة فإنّ الناس لا تتلقى منها كل شيء وما يصدر منها قد يكون مشكوكاً، أمّا الأجواء التي لا تُثار حولها الشكوك في الغالب وهي الأجواء الدينية تتلقى الناس منها ما تتلقى من دون أن يكون هناك شك، المجموعة الثانية هي مجموعة رجال الدين.

هذا الكتاب (سيكولوجية الجماهير)، لغوستاف لوبون، هذا الكتاب يتحدّث عن هذا الموضوع بشكل تفصيلي وكيف أنّ رجال السياسة ورجال الدين يتحكّمون بالجماهير.

وهذا الكتاب أيضاً في نفس السياق وهو كتاب (الأمير)، لنيقولو ميكافلي.

كتاب (الأمير) لميكافلي وكتاب (سيكولوجية الجماهير) لغوستاف لوبون، ميكافلي ايطالي ولوبون فرنسي، هذان الكتابان من أشهر الكتب التي يعود إليها السياسيون، وفي عالمنا العربي هذان الكتابان من الكتب المهمة في دوائر إعلام الدولة وفي دوائر المخابرات وفي دوائر السياسة.

مرّ الحديث عن رجال السياسة وعن رجال الدين عموماً، أعود إلى جونا الشيعي عن رجال الدين في جونا الشيعي.

• رجاء الكترول روم أعرضوا لنا الوثيقة الديخية وثيقة رقم (33):

[السيد كمال الحيدري: ماريد أجيب الأسماء، واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ، قال: توصل، إطمئنّ تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نصّ عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل، وشدا أقول لك؟ تركب، يعني ألاغه أقا ميشيني، اين مردم ألاغن أقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كّن على ثقة وكلكم تعرفونه، لأنّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

احد الطلبة: عنده علم إجمالي .

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة] .

حين يقول السيد الحيدري هذا واقع الشيعة هذا الكلام صحيح، سأقرب لكم الصورة وأوضح لكم الفكرة، على سبيل المثال:

• رجاءً عرضوا لنا الفيديو الأول لوكيل المرجعية المعروف الشيخ عبد المهدي الكربلائي وهو يُحدِّثنا عن فنون التصنيع عبر منبر صلاة الجمعة:

[الشيخ عبد المهدي الكربلائي : الإمام يقول اقرأ السَّلام على من؟ على الجميع؟ قال على من يطعني منهم، نفهم من ذلك أنَّ بعض الشيعة كانوا يُطيعون الإمام ويستمعون وصاياه ويفهمونها ويطبّقونها ويمثلون لأمره، والبعض منهم لم يكن كذلك، نحن الآن أحياناً الإمام غائب الإمام المعصوم غائب وسيلتنا لأخذ هذه الأمور ومعرفة الموقف تجاه الكثير من القضايا الحساسة هو المرجع الديني الأعلى الذي قال فيه الإمام المهدي عجلَّ الله تعالى فرجه، قال عنهم: أُمَّمٌ حُجَّجِي عَلَيْكُمْ، ما معنى حُجَّجِي عَلَيْكُمْ؟ أنَّ الإمام يحتجُّ بهم علينا، ما عندنا وسيلة للاتصال بالإمام، فالإمام يحتجُّ بهم من يكون جامعاً للشرائط، يحتجُّ بهم علينا في كُلِّ شيء، بمعنى آخر أنَّ المرجع الجامع للشرائط حينما يكون له موقف أحياناً يتفق مع رأينا مع قناعاتنا فنُسلِّم به ونطيعه ونمثل له في تطبيق هذا الموقف، أحياناً يكون لنا رأيٌ وقناعة ومزاج في هذه المسألة تخالف ما يصدر من المرجع من موقف فلا نُطيعه، فنُقَدِّم رأينا على رأيه وموقفنا على موقفه، هذا ليس من التشيع الصادق، الجعفري الحقيقي، الشيعي الحقيقي هو الذي يمثل ويُسلِّم أمره في كل موقفٍ ورأيٍ يصدر من نائب الإمام وإن كان مخالفاً لقناعاته ورأيه، ويحصل هذه الأيام أحياناً البعض يصدر موقف أحياناً لا يتناسب مع رأي البعض وقناعاته ومزاجه فيُخالفه، هذا ليس، لا يحقُّ له أن يقول أنني من شيعة أهل البيت، لذلك الإمام سلام الله عليه (اقرأ السلام على من يُطعني منهم) يستمع كل هذه التوجيهات والتوصيات فيطيعها وإن كان أحياناً ربّما تخالف قناعة هذا الإنسان (ويأخذ بقولي اقرأه السلام) .

هذا الكلام يخالفُ منهج أهل البيت بدرجة 100% ، ولكن هكذا تُرَى الشيعة على انتشار الصنمية وعلى تجميد عقول الشيعة بهذه الأساليب التي لا تمتُّ إلى أهل البيت بصلةً أبداً.

أولاً : الشيخ عبد المهدي ماذا قال؟ قال: من أنَّ الإمام يحتجُّ بمرجع التقليد يحتجُّ بهم بالمراجع في كُلِّ شيء، من أين جاءنا بهذه القاعدة؟!

(وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ - الحديث عن الحوادث الواقعة, فهل الحوادث الواقعة كُلُّ شيءٍ؟ - فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ - فهم حُجَّةٌ عرضية - وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ), إذا ما أكملنا الرواية !!

وبالمناسبة هذا العنوان رِوَاةِ الحديث نفس الفقهاء يُطلقونه على المراجع أو لا؟ في أبحاث الخارج إذا رجعنا إلى أبحاث السيّد الخوئي وإلى غيره فهو يُصرِّح من أن رِوَاةِ الحديث هذا المصطلح لا يطلق على الفقهاء والمراجع بنحو الحقيقة وإنما بنحو المسامحة هذا منطق السيّد الخوئي، وهذا منطق المراجع في أبحاثهم في أبحاث الخارج، فمن أين جاءنا الشَّيْخ عبد المهدي الكربلائي من أنَّ الإمام الحُجَّةَ يَحْتَجُّ بهم علينا في كُلِّ شيءٍ؟!!

هذا الكلام يتنافى 100% مع منطق التوقيع الشريف ومع ثقافة أهل البيت!!

ماذا نقرأ في الكافي الشريف؟ في الرواية التي يرويها عمر ابن حنظلة عن إمامنا الصادق، الرواية معروفة يعرفها المختصون ويعرفها المطلعون على حديث أهل البيت، أنا أقرأ من الجزء الأول من كتاب (الكافي الشريف)، باب اختلاف الحديث، الرواية العاشرة، حينما يختلف بعض الشيعة في بعض قضاياهم، منازعات في مال، في دين، في ميراث، في أمثال هذه المسائل، الإمام يقول عليهم أن لا يتحاكموا إلى الطواغيت طواغيت بني أمية، بني العباس، ماذا يصنعان؟

الإمام هكذا بيَّن: يَنْظُرَانِ إِلَى مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَلَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامَنَا فَلَيْرِضُوا بِهِ حَكْمًا - يعني إذا كان هناك من الشيعة يتَّصف بهذه الأوصاف - فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ عَلَيْكُمْ حَاكِمًا فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا - إذا كان حُكْمُ الفقيه بحكم أهل البيت، أمَّا إذا كان حكم الفقيه بشيء جاء به من المخالفين أو بشيء من عنده أو كان مشتبهاً في فهم حكم أهل البيت فكيف نأخذُ به وكيف يَحْتَجُّ به الإمام علينا؟ إنَّما يَحْتَجُّ الإمام به علينا إذا كان كلامُ الفقيه موافقاً لأهل البيت، أمَّا إذا كان كلامُ الفقيه ليس موافقاً لأهل البيت فكيف يَحْتَجُّ به علينا؟! الآن الإمام يتحدَّث في مسألة قضاء، ومسألة القضاء حساسيتها أكثر من مسألة الفتيا، باعتبار هذه حقوق ولا بُد أن يُقطع فيها بحكم واضح - فَإِذَا حَكَمَ بِحُكْمِنَا - إذا حكم بحكمنا بحكم أهل البيت، من قال إنَّ المرجع حين أعطى رأياً أعطى رأياً يُمَثِّلُ رأي أهل البيت من قال؟! ما هو الدليل على ذلك؟ أساساً الآن أي مرجع من مراجع الشيعة هل يستطيع أن يثبت لنا من أنَّه مرجعٌ مرضيٌّ عند الإمام الحُجَّة؟! لا يستطيع أيُّ واحدٍ من مراجع الشيعة أن يدَّعي ذلك، نحن نتعامل على حسن الظن، فمن أين جاءت هذه الأحكام ومن أين جاءت هذه الثقافة؟! ولماذا المرجعية الشيعية ساكتة على ناطقها وعلى هذا الهراء الذي ينتشر في الواقع الشيعي؟!!

الأكثر من هذا دخل في تفاصيل أننا إذا ما قدّمنا رأينا على رأي المرجع أو موقفنا على موقف المرجع فليس هذا من التشيع، في أيّ مكان عُرِف التشيع بهذا التعريف؟! هذا هو الاستحمار بعينه هذا هو استحمار الشيعة بهذه الطريقة، وسائل إعلام ومرجعية عليا ووكيل المرجع وصلاة الجمعة وفي صحن الإمام الحسين، كلُّ هذه العوامل تؤدّي إلى قبول هذا المنطق، هذه وسائل تُستعمل للاستحمار لاستحمار الشيعة.

قد لا يكون هذا المعنى في نيّة الشّيخ عبد المهدي الكربلائي وليس من نيّته أن يقوم بهذا الدور إنّما يتحدّث بحسب ما يعتقد هو، هكذا هو يعتقد وهكذا يعتقد أنّ الصواب بهذه الصورة وبهذه الصيغة، لكن على أرض الواقع هذا المنطق يُوافق ما يُريده إمام زماننا؟

نحنُ ماذا نقرأ في حديث أهل البيت؟ هذا هو (معاني الأخبار)، للشّيخ الصدوق / مؤسسة النشر الإسلامي / صفحة (272): عَنِ أَبِي حمزة الثُمالي، قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَةَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَطَّأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ، فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ، أَمَّا الرِّئَاسَةُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا - يعني أن أطلب أن أكون رئيساً - وَأَمَّا أَنْ أَطَّأَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ - أن أسير وراءهم - فَمَا تُلْنَا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطَّئْتَ أَعْقَابَ الرَّجَالِ، فَقَالَ لَهُ: لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ، إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ - من هو الحُجَّة هنا؟ الحُجَّة الحُجَّة الأصل هو الإمام المعصوم - إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ - هذا هو منطق أهل البيت، نحن نحترّم المرجع، نحترم العالم، ولكن أن نُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا يَقُولُ لَقَدْ جَعَلْنَاهُ فِي مَقَامِ الْإِمَامِ.

حتى هذا المصطلح: (نُؤَابِ الْإِمَامِ)، أنا أتحدى الجميع أن يأتي أحدٌ بنصٍّ عن أهل البيت يُوصف فيه المرجع أو الفقيه بأنّه نائب الإمام أتحدى الجميع، أتحدى جميع المراجع في شرق الأرض وغربها، وأتحدى الشّيخ عبد المهدي الكربلائي أن يأتيني بنصٍّ عن المعصوم، لأنّ هذه الكلمات وهذه العناوين والمصطلحات لها اسقاطات، فإذا كانت اسقاطاتها صحيحة هذا من الوعي وإذا كانت اسقاطاتها ليست صحيحة هذا من الاستحمار، حينما نستعمل مصطلحات وعناوين، المصطلحات والعناوين والمفردات والشعارات لها اسقاطات، لها تأثيرات على المتلقي، هذه التأثيرات إذا كانت صحيحة فهي داخلية في دائرة الوعي، وإذا كانت ليست صحيحة هي داخلية في دائرة الاستحمار، هذا الذي أنا اصطلح عليه دائماً في أحاديثي بالتشويل المغناطيسي، التشويل المغناطيسي هو الاستحمار، لكنني جمّلته بهذه العبارة ليس أكثر من ذلك، التشويل المغناطيسي هذا المصطلح الذي استعمله كثيراً في أحاديثي هو هذا الاستحمار.

فإذا كان المتحدّث على منبر الحسين، على منبر صلاة الجمعة، في الإعلام، في أيّ مكان، مُفرداته إذا كانت اسقاطاتها التّفسيّة والفكرية صحيحة فهذا منطق الوعي، وإذا كانت ليست صحيحة فهذا منطق

الاستحمار، حينما نركز على هذا المصطلح: (التُّوَاب)، في أي مكانٍ ورد عن أهل البيت من أن مرجع التقليد هو نائبٌ عن الإمام الحُجَّة ..؟!

سيركضون إلى التوقيع: (وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ - الرواية لا يوجد فيها لفظ نائب وتُّوَاب، وإمَّا قال الإمام هؤلَاءِ حُجَّةٌ علميةٌ عليكم، لأنَّ الكلام عن رواية - وَأَمَّا فِي الْحَوَادِثِ الْوَاقِعَةِ فَارْجِعُوا إِلَى رِوَاةِ أَحَادِيثِنَا)، رواة الأحاديث، الرواية علم، هذه الحُجَّةُ عرضية، هذه الحُجَّةُ حُجَّةٌ علمية، هذه الحُجَّةُ حُجَّةٌ خبروية، وليست حُجَّةٌ لأن يكون المرجع في مقام الإمام المعصوم صلواتُ الله وسلامه عليه، مع أنَّهم أنَّ المراجع الكثير منهم يضعفون هذا التوقيع، وحتى الذين يقبلون هذا التوقيع يقفون عند هذا السطر وبعده بأسطر قليلة يأتي: (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلِّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَحْبُثُ)، أصلاً لا يذكرون هذا للشيععة، والكلام هو من نفس الرسالة، الرسالة هي هي (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ)، وبعدها بسطرين ثلاثة: (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلِّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَحْبُثُ)، ولا يملك المراجع نصاً بعد هذا النص يُوجب الخمس، يُرَقِّعون يحرفون المعنى هذه قضية أخرى، ولكن الذين يتكلمون العربية ويفهمون العربية أعتقد أنَّهم يفهمون ماذا يتحدث هذا التوقيع، فمثلما قال الإمام: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا)، قال: (وَأَمَّا الْخُمْسُ)، في نفس الرسالة، والرسالة هذه وصلت إسحاق ابن يعقوب مكتوبة بخط الإمام الحُجَّة من طريق السفير الثاني محمَّد ابن عثمان ابن سعيد العمري، نفس الرسالة تقول: (وَأَمَّا الْخُمْسُ فَقَدْ أُبِيحَ لِشِيعَتِنَا وَجُعِلُوا مِنْهُ فِي حِلِّ إِلَى وَقْتِ ظُهُورِ أَمْرِنَا لِتَطْيِبِ وَلَا دَتُّهُمْ وَلَا تَحْبُثُ)، على أي حال.

فماذا قال إمامنا الصادق لأبي حمزة الثمالي: (إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ)، وإمَّا نُصَدِّقُهُ فيما ينقله عن أهل البيت إذا كُنَّا مطمئنين أنَّ هذا المرجع ينقل عن أهل البيت، أمَّا أن نُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ كما يقول الشيخ عبد المهدي حتى في رأيٍ من الآراء أو في موقفٍ من المواقف، ثمَّ يقول هذا ليس من التشيع، ثمَّ يقول من لم يتابع المرجع في كُلِّ صغيرة وكبيرة لا يقول إنني من شيعة أهل البيت، من أين جئت بهذه الموازين؟ هذا ضلالٌ في ضلال!!

• رجاءً أعيدوا بث المقطع نفس المقطع أعيدوا بثه:

[الشيخ عبد المهدي الكربلائي: الإمام يقول: اقرأ السَّلام على من؟ على الجميع؟ قال: على من يطعني منهم، نفهم من ذلك أنَّ بعض الشيعة كانوا يُطيعون الإمام ويستمعون وصاياه ويفهمونها ويطبقونها ويمتثلون لأمره، والبعض منهم لم يكن كذلك، نحن الآن أحياناً الإمام غائب الإمام المعصوم غائب وسيلتنا لأخذ هذه الأمور ومعرفة الموقف تجاه الكثير من القضايا الحساسة هو المرجع الديني الأعلى الذي قال فيه الإمام المهدي

عجلَّ الله تعالى فرجه قال عنهم: (أُنَّمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ)، ما معنى حُجَّتِي عليكم؟ أُنَّ الإمام يَحْتَجُّ بِهْمِ عَلَيْنَا، ما عندنا وسيلة للاتصال بالإمام، فالإمام يَحْتَجُّ بِهْمِ مِنْ يَكُونُ جَامِعاً لِلشَّرَاطِطِ، يَحْتَجُّ بِهْمِ عَلَيْنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ، بِمَعْنَى آخَرَ أَنَّ الْمَرْجِعَ الْجَامِعَ لِلشَّرَاطِطِ حِينَمَا يَكُونُ لَهُ مَوْقِفٌ أحياناً يَتَّفِقُ مَعَ رَأْيِنَا مَعَ قَنَاعَاتِنَا فَنُسَلِّمُ بِهِ وَنَطِيعُهُ وَنَمْتَثِلُ لَهُ فِي تَطْبِيقِ هَذَا الْمَوْقِفِ، أحياناً يَكُونُ لَنَا رَأْيٌ وَقَنَاعَةٌ وَمَزَاجٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ تَخَالِفُ مَا يَصْدُرُ مِنَ الْمَرْجِعِ مِنْ مَوْقِفٍ فَلَا نُطِيعُهُ فَنُقَدِّمُ رَأْيِنَا عَلَى رَأْيِهِ وَمَوْقِفِنَا عَلَى مَوْقِفِهِ، هَذَا لَيْسَ مِنَ التَّشْيِيعِ الصَّادِقِ، الْجَعْفَرِيُّ الْحَقِيقِيُّ الشَّيْعِيُّ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الَّذِي يَمْتَثِلُ وَيُسَلِّمُ أَمْرَهُ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ وَرَأْيٍ يَصْدُرُ مِنْ نَائِبِ الْإِمَامِ وَإِنْ كَانَ مَخَالَفاً لِقَنَاعَاتِهِ وَرَأْيِهِ، وَيَحْصُلُ هَذِهِ الْأَيَّامُ أحياناً الْبَعْضُ يَصْدُرُ مَوْقِفٌ أحياناً لَا يَتَنَاسَبُ مَعَ رَأْيِ الْبَعْضِ وَقَنَاعَاتِهِ وَمَزَاجِهِ فَيُخَالِفُهُ هَذَا لَيْسَ، لَا يَحِقُّ لَهُ أَنْ يَقُولَ أَنَّنِي مِنْ شِيعَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ، لِذَلِكَ الْإِمَامُ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ: (اِقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى مَنْ يُطِيعُنِي مِنْهُمْ)، يَسْتَمِعُ كُلُّ هَذِهِ التَّوْجِيهَاتِ وَالتَّوْصِيَّاتِ فَيَطِيعُهَا وَإِنْ كَانَ أحياناً رَجْمًا تَخَالِفُ قَنَاعَةَ هَذَا الْإِنْسَانِ (وَيَأْخُذُ بِقَوْلِي اِقْرَأِ السَّلَامَ) [.

هذه الموازين من أين جاء بها الشَّيْخُ عَبْدِ الْمَهْدِيِّ الْكِرْبَلَائِيُّ؟ أَنَا أَسْأَلُ شَيْخَ عَبْدِ الْمَهْدِيِّ الْمَرْجِعِ يَقُولُ هَكَذَا يَقُولُ: هَذَا هُوَ (التَّنْقِيحُ فِي شَرْحِ الْعُرْوَةِ الْوَثْقَى)، كِتَابُ الْاجْتِهَادِ وَالتَّقْلِيدِ لِلسَّيِّدِ الْخَوْئِيِّ، وَالْمَرَاجِعُ الْمَوْجُودُونَ يَقُولُونَ بِنَفْسِ هَذَا الْقَوْلِ، الْمَرْجِعُ يَقُولُ هَكَذَا: (لَا يُشْتَرَطُ فِي مَرْجِعِ التَّقْلِيدِ مِنْ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ أَوْ مِمَّنْ لَهُ ثَبَاتٌ تَامٌ فِي أَمْرِهِمْ)، هَذَا الْمَنْطِقُ مَنْطِقُ أَخْطَلِ هَذَا مَنْطِقِ سَفِيهِ، هَذَا مَنْطِقُ كُلِّهِ جَهَالَةٌ، هَذَا الْمَنْطِقُ يُخَالِفُ الْقُرْآنَ، حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ لَيْسَ حَدِيثُ الْمَرْجِعِ، حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَمْرُونَا إِذَا مَا وَصَلْنَا إِلَيْنَا وَشَكَّكْنَا فِيهِ أَنْ نَعْرُضَهُ عَلَى الْقُرْآنِ، حَدِيثُ أَهْلِ الْبَيْتِ، عَبْدِ الْمَهْدِيِّ الْكِرْبَلَائِيُّ يَقُولُ: إِذَا كَانَ لِلْمَرْجِعِ مَوْقِفٌ أَوْ رَأْيٌ وَنَحْنُ مَا قَبْلُنَا بِمَوْقِفِهِ أَوْ بِرَأْيِهِ فَلَيْسَ هَذَا مِنَ التَّشْيِيعِ، وَالْجَعْفَرِيُّ الْحَقِيقِيُّ وَالشَّيْعِيُّ الْحَقِيقِيُّ الَّذِي يُتَابِعُ الْمَرْجِعَ فِي كُلِّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ حَتَّى لَوْ كَانَ مَخَالَفاً لِلْقُرْآنِ، حَتَّى لَوْ كَانَ مَخَالَفاً لِأَهْلِ الْبَيْتِ.

مرجع من كبار مراجع الشيعة وربما يوجد الآن من يوافقه في الرأي لكنَّهُ لَا يُصْرِحُ، مَرْجِعٌ مِنْ كِبَارِ مَرَاجِعِ الشَّيْعَةِ يَقُولُ: إِنَّ الزَّهْرَاءَ خَرَجَتْ عَنْ حُدُودِ الْآدَابِ، هَلْ تُؤَافِقُهُ فِي ذَلِكَ؟! مَا هَذَا الْهَرَاءُ؟

الآن هذا الكلام الذي ذكره السيِّدُ الْخَوْئِيُّ صَفْحَةَ (220) فِي كِتَابِهِ (التَّنْقِيحُ فِي شَرْحِ الْعُرْوَةِ الْوَثْقَى)، مَبَاحِثُ الْاجْتِهَادِ وَالتَّقْلِيدِ: (لِلْجَزْمِ بِأَنَّ مِنْ يُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ لَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْحُبِّ لَهُمْ أَوْ يَكُونَ مِمَّنْ لَهُ ثَبَاتٌ تَامٌ فِي أَمْرِهِمْ)، فَهُوَ لَا يَشْتَرَطُ فِي مَرْجِعِ التَّقْلِيدِ أَنْ يَكُونَ شَدِيدَ الْحُبِّ لِأَهْلِ الْبَيْتِ، وَلَا يَمُنُّ لَهُ ثَبَاتٌ تَامٌ فِي أَمْرِهِمْ، لَيْسَ شَرْطاً، لَوْ كَانَ كَذَلِكَ فَهَذَا أَمْرٌ جَيِّدٌ وَلَكِنْ لَيْسَ شَرْطاً فِيهِ

وبالتالي ليس شرطاً في كُلِّ الشيعة، إذا كان هذا ليس شرطاً في مرجع التقليد فهو ليس شرطاً في كل الشيعة، هذا المنطق يُخالف القرآن هذا المنطق هُراء، بالتعبير العراقي خرط !!

هذا هو الجزء الأول من (الكافي الشريف)، ماذا يقول أئمتنا؟ باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب، الرواية الثالثة عن إمامنا الصادق، ماذا يقول؟: (وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ)، زخرف يعني خرط، باللهجة العراقية إذا أراد أحد يسأل عن معنى زخرف زخرف يعني خرط، (وَكُلُّ حَدِيثٍ لَا يُوَافِقُ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ زُخْرُفٌ)، وهو يتحدث عن أحاديث تُروى عنهم صلوات الله عليهم.

الرواية الرابعة عن إمامنا الصادق: (مَا لَمْ يُوَافِقْ مِنَ الْحَدِيثِ الْقُرْآنَ فَهُوَ زُخْرُفٌ).

بالله عليكم، حديث يأتي عن أهل البيت يروى لنا فنشكُّ فيه الأئمة يأمرونا أن نعرضه على القرآن وما قالوا لنا من أنكم لستم شيعة ولستم من شيعة أهل البيت، هذا المنطق الذي يتحدث به هذا الرجل من أين جاء به؟! هذا هو المصداق الأكمل للاستحمار الذي يقوم به، هذا هو المصداق الأكمل للاستحمار الذي يقوم به رجال الدين في وسطنا الشيعي وهم يُمثلون المرجع الأعلى، فهل أن المرجع الأعلى يريد من وكلائه المدللين، هناك وكلاء مُدللون، من الوكلاء المدللين هو الشيخ عبد المهدي الكربلائي، الوكلاء على قسمين: وكلاء مدللون ووكلاء غير مدللين، الشيخ عبد المهدي من الوكلاء المدللين، فهل المرجع الأعلى يقبل بذلك يقبل بهذا التثقيف؟ هذا التثقيف يأتي موافقاً لمنطق أهل البيت؟ هو نفس المرجع حينما يناقش حديث أهل البيت يريد من طالب العلم ويريد من الشيعي أن لا يقبل كل حديث عن أهل البيت وإنما يعرض الحديث على القرآن، فإذا كان الحديث الآتي من أهل البيت ويُحتمل فيه بنسبة 50% أنه صادر منهم وبنسبة 50% ليس صادراً منهم، ولكن هناك نسبة 50% هذا الحديث صادر عن أهل البيت نعرضه على القرآن، ما قيمة كلام المرجع الذي هو كلام بشري عادي يُحتمل فيه الصواب بدرجة 50% ويحتمل فيه الخطأ بدرجة 50% فما قيمة كلامه؟!..!

المرجع لكلامه من قيمة في الشأن الديني إذا كان مستنداً إلى منطق أهل البيت، أمّا إذا كان يتحدث في قضية سياسية وهذا رأيه أو رأي مستشاريه لا قيمة لرأيه هنا، لرأيه الذي صدر منه بما هو هو لا قيمة لرأيه ننظر في رأيه أكان سديداً فحينئذٍ نقبل رأيه لا لأنّه مرجع لأنّ الرأي سديد، ولو صدر هذا الرأي من أيّ شخصٍ آخر نقبل به، وإذا كان رأيه ليس سديداً فلماذا نقبل به؟ ما هو الدليل على ذلك؟!..!

(وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا إِلَى رِوَاةِ أَحَادِيثِنَا) إلى هذه الجهة إلى جهة الرواية، إلى جهة منطق أهل البيت، فإذا كان حديث أهل البيت نعرضه على القرآن !!

نعرض كلام السيّد الخوئي هذا حينما يقول: (لا يشترط في مرجع التقليد من أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت أو ممن له ثبات تام في أمرهم)، سوف لن أعرض حديثه على الروايات لأنّه يُضعّف الروايات، هو قد ضعّف الروايات ومع ذلك قال: حتى لو كانت الروايات صحيحة أنا لا أعمل بها، هو هكذا قال، هو في كتابه بصريح العبارة تحدّث عن روايات في صفحة (219) وفصل القول فيها وضعّف الروايات وقال: حتى لو كانت هذه الروايات صحيحة فأنا لا أعمل بها، وجزم قاطعاً من أنّ مرجع التقليد لا يشترط فيه أن يكون شديد الحبّ لأهل البيت.

قد يقول قائل: إنك كثيراً ما تُردّد هذه القضية؟! نعم، هذه القضية تخصّ مرجع التقليد، ودين الشيعة الآن هو فقط مرجع التقليد، هو دين الشيعة الآن دين الشيعة تحول إلى مرجعية وخمس وصلاة وانتهينا، هذا هو دين الشيعة الآن، مرجعية وخمس وصلاة، وبعد الصلاة صيامٌ وحج، لا يوجد شيء آخر الآن في دين الشيعة غير هذا الأمر، الإمامة التي هي من أصول الدين حولها إلى قضية جانبية سطحية لا أهمية لها، والإمامة ليست من أصول الدين، الإمامة هي أصل الدين، أصول هذه جاؤنا بها من الأشاعرة والمعتزلة.

لنعرض هذا المنطق على كتاب الله على القرآن الكريم :

الأئمة قالوا عرضوا حديثنا، حديث أهل البيت نعرضه على القرآن فمن هو السيّد الخوئي ومن هم المراجع؟ هذا هو القرآن نعرض هذا المنطق: (من أن مرجع التقليد الذي هو زعيم الأمة والذي يطالبنا عبد المهدي الكربلائي أن نتابعه في كلّ صغيرة وكبيرة ، هو ليس شديد الحبّ لأهل البيت وليس له ثبات تام)، هو قال جامع الشرائط هو هذا جامع الشرائط أيضاً، لأنّه لا يشترط في مرجع التقليد أن يكون شديد الحب لأهل البيت بحسب هذا المنطق بحسب منطق السيّد الخوئي والمراجع الموجودين من تلاميذه.

إذا نذهب إلى سورة البقرة الآية (165): ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾، والذين آمنوا أشدّ حبّاً لله، الذين آمنوا يتحدّث عن عامّة المؤمنين، القرآن يصف المؤمنين هكذا في مواجهة من؟ في مواجهة أعداء الله، إذا نقرأ الآية: ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾، إذا رجعنا إلى الروايات هذه الآية مُفسّرة في مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي حُبِّهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ فِي (الكافي الشريف) هنا الرواية موجودة وفي سائر كتب الحديث، لكنني لا أريد أن أرجع إلى الروايات، الآية كما يفهمها أيّ عربي، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾، وهنا ليس على سبيل الاستحباب هنا في مواجهة العدو، مواجهة العدو تكون المواجهة واجبة، ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾.

إذا كان هذا الوصف في الكتاب الكريم في عامة المؤمنين فما معنى هذا الهراء الذي ذكره السيد الخوئي؟ بحسب منطق الشيخ عبد المهدي أننا نلتزم برأي السيد الخوئي وإن كنا لسنا مُقتنعين به حتى نصبح شيعة حقيقيين وحتى نصبح جعفرين حقيقيين ما هذا الهراء؟ يا مراجعنا الكرام ما هذا الهراء؟ هذا الهراء أخطر من هذا الهراء الذي يتحدث به السيد كمال الحيدري، هذا الهراء أخطر، لأن الذي يتحدث به السيد كمال الحيدري الناس نفرت منه وأنتم كذلك نفرتم الناس منه، هذا الكلام يُعرض على أنه هو الدين ولا من مُعترض!! والقضية ليست خاصةً بمقطع واحد أو مقطعين، تثقيف الناس، ما أشرت إليه قبل قليل صناعة الأصنام، عملية التصنيع، هو هذا الاستحمار، هذا هو الاستحمار بعينه؛ (أركبهم وقول ديخ ، أركبهم وقول ديخ) هو هذا. ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾.

إذا ما ذهبنا إلى سورة التوبة وإلى الآية الرابعة والعشرين: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾، من هم الفاسقون؟ الذين لا يحبون رسول الله أشدَّ الحُبِّ هذا المعنى في الآية، الآية واضحة، يعني هذا المرجع الذي يطلب منا السيد الخوئي أن نُقلده هذا فاسق بفتوى من الله ليس بفتوى من المراجع الآخرين حينما يُفسِّق بعضهم بعضاً، هذه الفتوى صادرة من الله في الآية الرابعة والعشرين من سورة التوبة.

اقرأ عليكم الفتوى الآية: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾، قطعاً هذا المرجع الذي حُب أهل البيت ليس شديداً في قلبه قطعاً هناك أشياء يُحِبُّها حُباً شديداً، طبيعة الإنسان هي هذه، بعض الأشياء يُحِبُّها حُباً شديداً وبعض الأشياء لا يُحِبُّها حُباً شديداً، فهذا المرجع الذي لا يُحِبُّ أهل البيت حُباً شديداً وليس له ثبات تام في أمرهم قطعاً يُحِبُّ أشياء أخرى حُباً شديداً، وهذه الأشياء قد تكون هذه التي ذكرتها الآية أو أشياء أخرى، بالنتيجة هذه أمثلة جاءت في الآية، فماذا وصفت الذين يُحِبُّون أشياء أخرى حُباً أشد من حُبِّهم لأهل البيت؟ وصفتهم بالفاسقين، وهذه الفتوى من الله، هذا التفسير من الله، يعني هذا المرجع فاسق، والسيد الخوئي هنا يرشدنا إلى تقليد المراجع المُسَّاق!!

وهذه حقيقة، هذه حقيقة، هناك الكثير والكثير والكثير والكثير حتى ينقطع النَّفس من المراجع الذين لا يحبون أهل البيت حُباً شديداً السيد الخوئي يتحدث عن واقع، وإلا هذا الذي يتحدث عنه السيد الخوئي ليس مذكوراً في رواية من أين جاء به؟ جاء به من الواقع، من الواقع الذي يعيشه هو أو يعيشه الآخرون، وإلا

أين توجد عندنا رواية تقول من أن مرجع التقليد لا يشترط فيه أن يكون شديد الحب لأهل البيت وهذا منطلق القرآن والذين آمنوا كما في الآية (165) من سورة البقرة مرت علينا قبل قليل: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ﴾.

هذه الآية خطيرة أقرؤها عليكم مرة ثانية: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ - هذه يمكن أن تنطبق علينا جميعاً والتفسيق ليس من مرجع لا قيمة له التفسيق من الله - قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾, يعني الآن مثلاً شخص يقلد مرجعاً من المراجع ويذهب إلى هذا المرجع ويقول له: السيد الخوئي يقول كذا وكذا ويذكر الإشكال على السيد الخوئي ويبدأ هذا المرجع يرقع للسيد الخوئي, وهذا المقلد للمرجع (س) أو (ص) يرفض ترقيع هذا المرجع يعني خرج من التشيع بحسب منطلق عبد المهدي الكربلائي؟ وكتب المراجع مشحونة بمثل هذا الهراء.

هذه هي صناعة الأصنام وبعبارة أخرى هذا هو التثويل المغناطيسي وبعبارة صريحة هذا هو الاستحمار الذي يتحدث عنه السيد كمال الحيدري والمرجع الذي نقل عنه والمرجع الثالث وهكذا والحكاية طويلة وهذا المصداق الواضح أمامكم.

ماذ نقرأ أيضاً في (معاني الأخبار), للشَّيخ الصدوق, رواية ثانية تلك الرواية كانت صفحة (272) عن أبي حمزة الثمالي الإمام قال له: (إِيَّاكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ), هناك بديهية المرجع ليس معصوماً، المرجع ليس عالماً بكلِّ شيء، المرجع إنسان عادي، المرجع يكون مريضاً، المرجع يفقد الذاكرة، المرجع، المرجع، المرجع يُصيبه الخرف، وحينما يصيبه الخرف هل أن أولاده وأصهاره يُخبرون النَّاسَ من أن المرجع أصابه الخرف، ما عندنا مراجع أصابهم الخرف وبقي الناس يُقلِّدونهم لا يعلمون، وأنا لا أتحدَّث عن الماضي نحن عاصرنا مراجع أصابهم الخرف في آخر أيَّام حياتهم، فإن لم يكن الخرف قل ضبطهم عن المتعارف، حينما يكبر الإنسان ومجموعة أمراض عنده يقل ضبطه عن المتعارف، إذا قلَّ ضبطه عن المتعارف، إذا قلَّ ضبطه عن المتعارف ضبطة عن المتعارف لأحواله ولأعصابه ولذاكرته فإنه يُصبح إنساناً غير مؤهل، لا يجوز الرجوع إليه ولا يجوز الاستماع، لكن هل أن أحداً يخبرُ الناس بذلك؟ قطعاً لا.

صفحة (283): عَنْ سُفْيَانَ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: قَالَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ: يَا سُفْيَانُ، إِيَّاكَ وَالرِّئَاسَةَ فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَكَ، فَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، قَدْ هَلَكْنَا إِذْ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يُذَكَرَ وَيُقَصَّدَ وَيُؤَخَذَ عَنْهُ، فَقَالَ: لَيْسَ حَيْثُ تَذَهَبُ إِلَيْهِ، إِنَّمَا ذَلِكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ - أليس الواقع الشيعي هو هكذا بسبب هذا التثقيف الخاطيء والضال؟ الواقع

الشيعة هكذا، ينصبون رجالاً دون الحجّة يصدقوهم في كل ما يقولون ويدعون الناس إلى قولهم - **إِنَّمَا ذَلِكَ أَنْ تَنْصُبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّةِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ وَتَدْعُو النَّاسَ إِلَى قَوْلِهِ** - هذا هو منطق أهل البيت.

يعني مثلاً على سبيل المثال: باعتبار الشيخ عبد المهدي الكربلائي وكيل السيّد السيستاني الآن هذه رسالة عملية للسيّد السيستاني عنونها: (الفقه للمغترين وفق فتاوى سماحة آية الله العظمى السيّد عليّ الحسيني السيستاني)، وفي أول الرسالة بخط السيّد السيستاني وبختمه وتوقيعه: (**يجوز العمل برسالة الفقه للمغترين والعامل بها مأجور إن شاء الله تعالى**)، رسالة عملية، هذه رسالة الفقه للمغترين والجهة الناشرة مؤسسة الإمام عليّ صلوات الله عليه، مكتب السيّد السيستاني هنا في لندن / الطبعة الثالثة / بيروت / 1999 / ماذا نقرأ في صفحة (345)؟ سائل يسأل السيّد السيستاني: إذا تزعزعت ثقة المكلف بوكيل المرجع نتيجة لما تُنسب إليه من تصرفات خاطئة في الحقوق الشرعية - ما هو سؤال السائل؟ - فهل يجوز للمكلف التحدث عن ذلك بين الناس وإن لم يكن مُتأكداً من صحة ما يُنسب إلى الوكيل وماذا لو تأكد من صحتها؟ - أمّا إذا لم يكن مُتأكداً قطعاً لا يجوز هذه القضية واضحة، ولكن لو كان مُتأكداً السيّد السيستاني أيضاً يقول له: لا يجوز له ذلك في الحالين - لماذا؟ إذا كان هذا الوكيل فاسداً فلماذا لا يجوز أن يتحدث عن فساده؟ أليس هذه شرعنة للفساد؟ لماذا إذاً تُشكلون على الحكومة؟ هذه شرعنة للفساد، هذه فتوى خاطئة، فتوى صادرة من المرجعية خاطئة هذه الفتوى.

قد يرقع من يرقع من أنّه واجب الستر، واجب الستر على عامّة المؤمنين لا على الذين يتصدون للأموار، الذين يتصدون للأموار ويُسيئون على الأئمة أن تواجههم وأن تفضحهم وأن تُوقفهم عند حدودهم، مع ذلك ماذا يقول السيّد السيستاني؟ يقول: لا يجوز له ذلك في الحالين ولكن في الحالة الثانية بإمكانه - لم يقل يجب عليه، حتى لو سلمنا بقول السيّد السيستاني - لا يجوز له ذلك في الحالين ولكن في الحالة الثانية - يقول: بإمكانه إعلام المرجع مباشرةً بواقع الحال مع المحافظة على الستر التام - نتستر على هؤلاء الفاسدين، وهذا هو الذي جرى على أرض الواقع، ولا زال يجري على أرض الواقع بسبب الفتاوى الصادرة من المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية، وهذا كله داخل في نفس هذا المشروع؛ في هذا المشروع التثويل الاستحماري، نفس القضية.

أمير المؤمنين، مراجع الشيعة كلهم مثل ما نقول باللهجة العراقية؛ (بخويطهم) مراجع الشيعة كلهم لا يصيرون خيط في ذيل عباءة عثمان ابن حنيف، من أكثر المخلصين لأمير المؤمنين وله منزلة عالية عند أمير المؤمنين مراجع الشيعة الآن الموجودون بخويطهم، كما يقول المصريون: (بربطة المعلم)، لا يُشكلون خيطاً في ذيل عباءة من عباءات عثمان ابن حنيف، أمير المؤمنين فضحه إلى اليوم، إلى اليوم فضحه والفضيحة

موجودة في نهج البلاغة، ما الذي فعله عثمان ابن حنيف؟ رجل من أغنياء أهل البصرة دعاه إلى وليمة فضحه فضيحة إلى اليوم، إلى اليوم فضيحة عثمان ابن حنيف تتردد!!

هذا هو (نهج البلاغة)، ماذا قال أمير المؤمنين لعثمان ابن حنيف في كتاب كتبه من الكوفة وأرسله إلى البصرة؟ كان والياً للأمير على البصرة: **أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ - لاحظوا التعابير كيف يصف هذه المأدبة - دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا، تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ - الجفان؛ جمع لجنفة وهي الآنية الكبيرة التي يوضع فيها الطعام - أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُو - عائلهم فقيرهم - وَغَنِيَّهُمْ مَدْعُو - هذه الوقائع اليوم تجري بشكل واضح في أجواء المرجعية وفي أجواء علماء الدين وفي أجواء خطباء المنبر وفي أجواء الوكلاء - وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُو وَغَنِيَّهُمْ مَدْعُو - ثم ماذا يقول أمير المؤمنين؟ - فَاظْطَرُّ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ - ما قال الطعام المقضم يعني الطعام السيئ - فَاظْطَرُّ إِلَى مَا تَقْضِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ - إرمه من جوفك ومن فمك - وَمَا أَيَقْنَتَ بِطَيْبِ وَجْوهِهِ فَنَلِ مِنْهُ - الكتاب طويل ..**

ما هي المأدبة؟ باجة، كما نقول بلهجتنا العراقية باجة، باجة يعني رؤوس خراف مع كراع الخراف هي هذه الباجة، هذه المأدبة التي وصفها الأمير ومن أن عثمان ابن حنيف أسرع إليها (فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ)، هي مأدبة باجة، وليمة على رؤوس خراف وأرجل خراف ليست أكثر من ذلك، فضحه فضيحة، عثمان ابن حنيف ذلك الرجل الصالح ومن أقرب الناس إلى أمير المؤمنين فضحه أمير المؤمنين، هذا المنطق في هذه الفتوى لو كنت بصدد مناقشتها فقهياً فإنني سأناقشها من جهات كثيرة جداً لإبطلها، ولكن ليس المقام للمناقشات الفقهية.

هذا هو موقف أمير المؤمنين فضحه فضحه، فضح عثمان وإلى يومنا هذا، الآن 1400 سنة، أليس 1439 هي هذه الحادثة ربما وقعت في هذه السنة، يعني في السنة التاسعة والثلاثين، أيام حكم أمير المؤمنين، ربما في هذه التواريخ تقريباً يعني منذ 1400 سنة، أمير المؤمنين فضح عثمان ابن حنيف، وعثمان ابن حنيف لا يمكن أن يقاس بهؤلاء الوكلاء وكلاء المرجعية الفاسدين، لا يمكن بأي وجه من الوجوه، كما قلت: جميع المراجع لا يُشكِّلون خيطاً في ذيل عباءة من عباءات عثمان ابن حنيف، في منزلته من أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه ومع ذلك فضحه فضيحة، فضيحة عبر القرون.

الشيخ عبد المهدي الكربلائي يريد مني يريد منا أن نتابع المرجع حتى في الأخطاء الواضحة، أي منطلق هذا؟ هذا هراء، حديث يروى عن أهل البيت تُنكرونه وتطالبون الناس أن يعرضوه على القرآن، وأمّا حديث المرجع لا يعرض على القرآن، أي منطلق هذا؟! هذا منطلق فاسد ومنطق استحماري ومنطق ضال، وهذه القضية حين أتحدّث بها ليست مُوجهة إلى الشيخ عبد المهدي بالخصوص ولا إلى أي شخص بالخصوص، أنا أتحدّث عن ظاهرة، لأنّ هذا الأمر ظاهرة عامّة في الواقع الشيعي، كل الخطباء يتحدّثون بهذا اللسان، إنّما عرضت الشيخ عبد المهدي الكربلائي مثال، القضية ليست خاصة بهذا المقطع من حديث الشيخ عبد المهدي الكربلاء، هذا منطلق خطباء المنبر الحسيني، هذا منطلق الأساتذة في الحوزة العلمية، هذا منطلق الكثير من الفضائيات، هذا منطلق خطباء الجمعة، هذا منطلق وكلاء المراجع، هذا منطلق الكثير من السياسيين وإن كانوا لا يعتقدون به ولكنهم يتزلفون إلى المراجع بمثل هذا الكلام.

• رجاءً عرضوا لنا المقطع الثاني أيضاً للشيخ عبد المهدي الكربلائي:

[الشيخ عبد المهدي الكربلائي: ثمّ صدق الانتماء والولاء للإمام المهدي عليه السلام إنّما يتمثل في صدق الانتماء والولاء لخلفائه وتوابعه، الإمام عنده ثواب، صدق الإنتماء والولاء للفقهاء الصالحين والعلماء العاملين الزاهدين في الدنيا والراغبين في الآخرة، صدق الانتماء للإمام المهدي إنّما يتمثل في عمومية الاهتداء بمنهج هؤلاء الفقهاء الصالحين وعدم التبعض في ذلك في جميع مجالات حياتنا، صدق الانتماء للإمام المهدي الفقيه حينما يكون لديه موقف ورأي في جميع مجالات الحياة، فقهية عقائدية سياسية تربوية اجتماعية إن تبعنا جميع ما يصدر من الفقيه الصالح والعالم العادل الزاهد في الدنيا والراغب في الآخرة، إن اتبعناه واقتدينا بمنهجه في جميع مجالات الحياة ولم نبعض ونقول هذا الرأي يعجبنا، هذا الرأي هذا الموقف لا يعجبنا، لا يتناسب مع مزاجنا، لا يتناسب مع رأينا، هذا ليس ولاء صادق، وهذا ليس ولاء تام للإمام المهدي عليه السلام، صدق الولاء للمدرسة الحسينية حينما أمر الإمام المهدي عليه السلام أنّ هؤلاء نواب، يقول هؤلاء تُؤايبهم هم حُجّة عليكم، علي أن اهتدي بجميع مواقف الفقيه الصالح والعالم العادل، كل ما يصدر منه، لا أقول هذا يُعجبني الموقف هذا لا يعجبني، إنّني أرى رأياً آخر، هذا التبعض ليس بصحيح، صدق الانتماء للإمام المهدي عليه السلام لاحظ كيف تتسلسل الآن إلى يومنا هذا، صدق الانتماء، صدق الولاء للمدرسة الحسينية أن أكون متبعاً مهتدياً لجميع ما يصدر في جميع مجالات الحياة حتى يكون انتمائي صحيحاً..].

هذا هو الاستحمار القطعي الكامل، هذا المنطق يتعارض 100% مع منطق الزيارة الجامعة الكبيرة، الزيارة الجامعة الكبيرة القول البليغ الكامل، ماذا نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة؟: (فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنْ الْجِبْتِ

وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالغَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ - هذه المصاحيق مصاديق في النواصب - وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنَ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ), هذه المصاحيق قد تكون في الوسط الشيعي, وقد تكون خارج الوسط الشيعي.

أنا لا أريد أن أشرح الزيارة هنا بكلِّ تفاصيلها لكنني أقف عند هذه الجملة: وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ - أنا أنها أعلن براءتي - مِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ - هذا المنطق الذي يتحدث به الشيخ عبد المهدي الكربلائي وليس خاصاً به الجميع يتحدثون هكذا، هذا المنطق هو منطق صناعة اللوائج ويجب على الشيعي إذا أراد أن يكون شيعياً أن يكفر باللوائج - وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ.

الوليجة في اللغة تعني البطانة, ولكن هنا لا تأتي بهذا المعنى (مِنْ كُلِّ بَطَانَةٍ دُونَكُمْ) يعني من كل مجموعة خاصة لي بها علاقة خاصة.

(مِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ), من كُلِّ شخصٍ ينصب نفسه أو ينصبه الآخرون أو أنصبه أنا إماماً أئتم به بعنوان نائب الإمام بأيِّ عنوان ولكنني أحله محلَّ الإمام المعصوم، ولذلك جاء هذا الاستعمال وليجة، من وَجَّ يَلِجُ، ﴿يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ﴾، يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ كيف؟

تعبير تقريبي, فكأنَّ الليل يدخل شيئاً فشيئاً كي يأخذ مكان النهار أو بالعكس يأتي النهار شيئاً فشيئاً فيأخذ مكان الليل, وحينئذٍ إذا حلَّ النهار فلا يوجد ليل وإذا حلَّ الليل فلا يوجد نهار, فحلَّ النهار محلَّ الليل وانتفى الليل, وحلَّ الليل محلَّ النهار وانتفى النهار, أن تأتي بشخصٍ نولجه في نفس مكان الإمام الحجة هذا معنى (وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ), هذا هو المنطق الأعوج وقد نهي الأئمة عن اللوائج, هذه مصطلحات ثقافة أهل البيت التي قد لا يعرفها حتى المراجع لأنهم لا علاقة لهم بحديث أهل البيت وروايات أهل البيت إلا ما ارتبط بالحيض والنفاس والمسائل الفتوائية.

(وَمِنْ كُلِّ وَليجَةٍ دُونَكُمْ), أن تأتي بشخصٍ شيعي كان, سنيا, فنولجه في قلوبنا, عملية إزاحة للإمام المعصوم وبعد ذلك تأتي به, لاحظوا السياق, أنا أقرأ لكم المقطع من جديد وأنتم عاودوا واقرؤوه, أنا أقرأ من (مفاتيح الجنان), من الزيارة الجامعة الكبيرة: (فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ غَيْرِكُمْ آمَنْتُ بِكُمْ وَتَوَلَّيْتُ آخِرَكُمْ بِمَا تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوْلَكُمْ وَبَرَّيْتُ - هذه البراءة من النواصب عناوين النواصب - وَبَرَّيْتُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَمِنَ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَالشَّيَاطِينِ وَحَزْبِهِمُ الظَّالِمِينَ لَكُمْ الجَاهِدِينَ لِحَقِّكُمْ وَالْمَارِقِينَ مِنْ وَلَايَتِكُمْ وَالغَاصِبِينَ لِإِرْتِكُمْ الشَّاكِينَ فِيكُمْ الْمُنْحَرِفِينَ عَنْكُمْ - هذه العناوين كلها عناوين تنطبق على

النواصب - وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُمْ وَمِنَ الْأَيْمَةِ الَّذِينَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ، فَإِنَّ الَّذِي
يكون وليجة قد صار إماماً ولكنّه يدعو إلى النار.

(وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ)، أفضل مثال لتقريب معنى الوليجة هو ما دعا إليه الشَّيخ مهدي الكربلائي فإنَّه
دعا الى اتباع المرجع في المسائل الفقهية والعقائدية مع أن المرجع هو نفسه يقول للشيعة: عليكم أن تبحثوا
عن العقيدة بأنفسكم، الشيعي مُكَلَّفٌ أساساً أن يصل إلى العقيدة بنفسه فكيف يتَّبَعُ المرجع؟! الشيعي
الذي يُقَلِّدُ المرجع في العقيدة هذا ما هو بشيعي هذا نصف شيعي، هذا يدخل في دائرة المستضعفين الذين
لا يدركون الحق بأنفسهم ولا يدركون الباطل بأنفسهم، هذا ليس من الشيعة هذا من المستضعفين الذي
حكمه حكم المسلم، ليس بمسلم ليس بشيعي حكمه حُكْمُ الشيعي، المستضعف من الشيعة ليس بشيعي،
لأنَّ المستضعف هو الذي لا يستطيع أن يدرك عقيدته بنفسه فيضطر أن يقلد أن يقلد المرجع في العقيدة،
وإلَّا الشيعي يجبُ عليه أن يدرك عقيدته وأن يختارها بنفسه، مثلما يجبُ على الشيعي أن يعرف أحكام دينه
بنفسه ولكن لأنَّ القضية هذه تحتاجُ إلى تخصص لكثرة تفرُّع المسائل والناس ليسوا مُتفَرِّغِينَ لهذا، فجاء هذا
الحلُّ من قِبَلِ الأئمةِ جاءونا بمسألة التقليد، أمَّا في العقيدة العقيدة لا تقليد فيها، يجب على الشيعي أن
يبحث عن عقيدته بنفسه، والذي يُقَلِّدُ الفقيه في العقيدة هذا مُستضعف هذا ما هو بشيعي، بالضبط
عكس المنطق الذي يقوله عبد المهدي الكربلائي، فيريد من الشيعة أن يُقلدوا الفقيه في الفقه، في الفتاوى،
وفي العقيدة، وفي الأمور الاجتماعية، وفي الأمور التربوية، وفي الأمور السياسية، أيُّ هراءٍ هذا؟! فهل المرجع
يعلم كُلَّ شيء؟! ما شاء الله مراجعنا معلوماتهم محدودة في دائرة ضيقة جداً لا يمتلكون التواصل مع العالم
الخارجي، لا يعلمون ماذا يجري في العالم.

(وَمِنْ كُلِّ وَلِيَّةٍ دُونَكُمْ)، هذه صناعة الولايج التي نهي عنها الأئمةُ كثيراً، ربَّما الكثير منكم لم يسمع عن
هذا المصطلح، هذا المصطلح تردَّد في حديث أهل البيت وفي زياراتهم، وهذه زيارة من زياراتهم، هناك نهيٌ
شديد عن اتخاذ الولايج، اتخاذ الولايج هو هذا أن تأتي بشخصٍ وتُنزل هذا الشخص منزل الإمام، واستعمل
الأئمةُ هذا التعبير الوليجة مثل ما يأتي الليل فيحلُّ محلَّ النهار فنأتي بمرجعٍ فنجعل هذا المرجع في محل الإمام
بالضبط المنطق الذي يتحدَّث به الشَّيخ عبد المهدي الكربلائي.

أنا لا أقول أنَّ الشَّيخ عبد المهدي الكربلائي يتكلم بسوء نيَّة أبداً، وهذا الكلام لا أقوله للمجاملة، أنا لا
أجامل أحداً وأنا لا أوفِّر أحداً أساساً حتى أجامل، أنا لا أجامل ولكنني لا أريد أن أغشكم أيضاً، ولا أريد
أن استحمركم، فحينما يتحدَّث الشَّيخ عبد المهدي الكربلائي، قد يوظف البعض كلامي هذا في الإنترنت
لأنَّه عنده مشكلة مع الشَّيخ عبد المهدي الكربلائي ولا أعبأ بذلك، لكن لا بد أن أُبيِّن الحقائق، فالشَّيخ عبد

المهدي الكربلائي يقول هذا فيما بينه وبين نفسه بصدق، هذا هو فهمه، هذا هو دينه، وهذه الثقافة التي تعلمها ويُعلّمها للآخرين، لكن هذه الثقافة ثقافة مرفوضة.

النائب الخاص نواب الإمام الخاصون السفراء الأربعة أولئك نُواب الإمام الخاصون، وإن كان حتى هؤلاء لم يُصطلح عليهم في الروايات من أنهم نُواب للإمام، ولكنهم ينوبون عنه في دائرة تبليغ رسائله وتوقيعاته، حتى هؤلاء، حتى هؤلاء نحن لا نطيعهم إلا في دائرة ما جاءونا به عن الإمام المعصوم، أمّا ما يقترحونه من عند أنفسهم فلا يجب علينا أن نطيعهم في ذلك، إلا إذا صدر أمرٌ من الإمام الحُجّة وقال لنا هؤلاء تطيعونهم على كل حال فيما جاء عني وفيما صدر منهم بشكلٍ شخصي، لأن هذا التوقيع يشملهم أولاً قبل فقهاء عصر الغيبة الكبرى، هذا التوقيع: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا إِلَى رِوَاةِ أَحَادِيثِنَا)، المصداق الأول لهذه الرواية من هم؟ السفراء الأربعة الخاصون، هؤلاء هم رواة حديث الإمام الحُجّة، المصداق الأول الحقيقي لهذا التوقيع هم السفراء الأربعة، السائل في زمان السفراء الأربعة إسحاق ابن يعقوب سأل عن الحوادث الواقعة فأجابه الإمام: (وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَاقِعَةُ فَارْجِعُوا إِلَى رِوَاةِ أَحَادِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ)، هذا المصداق الأول الحقيقي الكامل لهذا التوقيع، ومع ذلك هؤلاء لا يجب علينا أن نُطيعهم خارج حديث أهل البيت، لأنّ الإمام أرجعنا إليهم في حدود ما يروون عنه ما ينقلون عنه، آراءهم الشخصية ناقش فيها، قد تكون سليمةً قد لا تكون، هذه قضية أخرى، إلا إذا أمرنا الإمام أن نعود إليهم في كلّ صغيرة وكبيرة إن كان من جهة ما ينقلونه عنه ومن جهتهم بشكلٍ شخصي، مثل ما قرأنا في رواية عمر ابن حنظلة: (أَنَّهُ يَنْظُرَانِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مِمَّنْ قَدْ رَوَى حَدِيثَنَا وَنَظَرَ فِي حَالِنَا وَحَرَامِنَا وَعَرَفَ أَحْكَامِنَا فَإِذَا حَكَمَ بِحَكْمِنَا وَرَدُوا عَلَيْهِ فَقَدْ رَدُوا عَلَيْنَا وَالرَّادُ عَلَى الْأَيْمَةِ رَادٌّ عَلَى اللَّهِ)، وإلا هذه الرواية: (الراد على الفقيه رادٌ على الله) لا وجود لها في حديث أهل البيت، وبإمكانكم أن تتحدوا جميع المراجع أن يأتوكم بنصٍ عن الأئمة في أيّ مصدر الرادٌ على الفقيه رادٌ على الله تعالى في أي مكان في أي مصدر هذه الرواية؟ هذا من جملة افتراءات علماءنا ومؤسستنا الدينية الشيعية الرسمية على آل مُحَمَّد.

رواية عُمر ابن حنظلة تتحدّث إذا حكم بحكمنا والرد على حكم أهل البيت ليس رداً على الفقيه، إذا كان الفقيه يتحدّث من عنده في أمرٍ سياسي، في موضوع اجتماعي، قد لا يملك الخبرة فيه، خصوصاً في هذا الزمان الذي كثرت فيه المعلومات وتعقدت الحياة وتشعبت التخصصات ولا زال المراجع يعيشون في القرون الوسطى، هذا هو واقع المؤسسة الدينية الشيعية الرسمية.

زعماء العالم الآن كلّهم يتواصلون مع الإعلام ويستطيعون أن يقفوا أمام المايكروفون ويديروا الندوات والجلسات والمؤتمرات الصحفية والإعلامية، هل يستطيع مرجع واحد من مراجعنا الكبار الآن يقوم بهذا الدور

وينجح، يقوم بحيث يكون مُعجباً للآخرين بحيث يعجب الآخرين، والله لا يستطيع أي واحد منهم فعل ذلك، وإذا تريدون أن تكذبوني فليقوموا بشيء يسير من هذا.

واقع الحياة اختلف، نحن نحترّم علمائنا ما داموا يحترمون أهل البيت، أمّا هناك في كتب علمائنا من الانتقاص لأهل البيت ومن إساءة الأدب، يعني حينما يقول هذا المرجع عن الصديقة الكبرى إنها خرجت عن حدود الأدب!! وذاك الذي يصفها بأنّها فاشلة!! وذاك وذاك وذاك هل نأخذ بأقوالهم؟ وبعد ذلك نقول إنّ صدق الانتماء إلى الإمام الحجة لا يتحقّق إلاّ بهذه الطريقة، أيّ هراء هذا!؟

هذا المنطق الذي يتحدّث به الشّيخ عبد المهدي الكربلائي وكلّ الذين يضارعونه ويشابهونه بنفس هذه الجديلة وبنفس هذه الطريقة، هذا المنطق هذا منطق صناعة الولائج، وقد أمرنا أن نكفر بالولائج وأن نتبرأ من الولائج، وبينت لكم معنى الولائج.

عديدون تحدّثوا عن هذا الموضوع ليس عن الموضوع الذي أنا بصدده ولكن عن ظاهرة الاستحمار في المجتمع البشري بشكل عام أو في المجتمع المسلم أو في المجتمع الشيعي، من الذين تحدّثوا في هذا الموضوع (علي شريعتي)، المفكّر الإيراني الشيعي المعروف، كان عنده مجموعة من المحاضرات ألقاها في حسينية ارشاد في طهران، قطعاً هو توفي قبل انتصار الثورة الإسلامية في إيران، فكان عنده مجموعة من الخطابات ألقاها في حسينية ارشاد تتناول هذا الموضوع، تتناول موضوع الاستحمار، باعتبار هو من علماء الاجتماع وقد طبّعت هذه المحاضرات في كتاب وترجمت إلى العربية عنوانه: (النباهة والاستحمار).

• رجاءً اعرضوا لنا صورة هذا الكتاب:



هذا الكتاب بين يدي النباهة والاستحمار، هو هذا نفسه النباهة والاستحمار مجموعة محاضرات وخطابات القاها علي شريعتي في حسينية ارشاد.

وربما أيضاً نجد في كتابات (علي الوردی) عالم الاجتماع العراقي في مختلف مؤلفاته وبشكل خاص في كتابه: (وعاظ السلاطين)، تحدّث عن هذا الموضوع وساق أمثلة عن هذه القضية، بغض النظر عن استعمال المصطلح أو عدم استعمال المصطلح، المصطلح ليس مهماً، مثلما قلت لكم قبل قليل إنني استعمل دائماً هذا المصطلح: (التثويل المغناطيسي)، وآخرون يستعملون مصطلح (الاستحمار) وآخر يستعمل مصطلح (التسطیح أو التجهيل)، وأمثال ذلك، بالنتيجة الحقيقة واحدة المضمون هو واحد.

حتى في الثقافة الغربية هناك من علماء الاجتماع من تناول هذه القضية بالدراسة بشكل عام، مثلما قلت في أول البرنامج: من أن الاستحمار ظاهرة موجودة على طول الخط في الواقع البشري وفي الحياة البشرية.

لن أطيل عليكم الحديث وإنما أعرض عليكم نموذجاً من نماذج الاستحمار في الجوّ الشيعي، رجاءً عرضوا لنا الفيديو الذي يتكلّم فيه السيّد عمّار الحكيم عن جدّه السيّد محسن الحكيم رحمة الله عليه من أنّه كان مرشداً عاماً للإخوان المسلمين في العراق للحزب الإسلامي العراقي.

● عرضوا لنا هذا الفيديو:

[السيّد عمّار الحكيم: كذلك الحزب الإسلامي العراقي وهو حزبٌ سُنيّ المذهب، لكن عند تأسيسه كان يحتاج إلى غطاء شرعي ولم يحصل على هذا الغطاء من العلماء المتوفّرين آنذاك في دائرة مساحة ومساحة علاقاته فجاء إلى الإمام الحكيم وأخذ التبريك من الإمام الحكيم والغطاء الشرعي للعمل السياسي للحزب الإسلامي، وتعرفون الحزب الإسلامي في تلك المرحلة حينما ذهب ليُسجّل نفسه حزباً في الدولة العراقية قدّم الإمام الحكيم كمرشداً عاماً للحزب الإسلامي في الوثائق الرسمية للتأسيس.

الرسالة التي أرسلها إلى جمال عبد الناصر يُحذّره من إعدام الشيخ فُطب، السيّد فُطب وهو من علماء الإسلام والمؤلّفين المعروفين إلى غير ذلك، ولم تكن له مصلحة خاصة مباشرة مع السيّد فُطب سوى أنّه انتصر لعالم إسلاميّ يتعرّض إلى الإعدام في دولة مسلمة وعربيّة].

المرجع الشيعي الأعلى يكون مرشداً عاماً للإخوان المسلمين!! المجموعة الارهابية الناصبية، بالنسبة لي لا أعرف مجموعة في التاريخ لا في السابق ولا في اللاحق أكثر نصباً وعداءً لآل محمّد ولنهجهم من هذه المجموعة، وأقول هذا عن علم وعن تخصص ومتابعة، وأعتقد أنّ برنامج (السرطان القطبي الخبيث)، يكشف عن مدى اطلاعي على هؤلاء، فإنني لا أتحدّث بشكل جزائي، لا أعرف مجموعة في التاريخ لا سابقاً ولا لاحقاً أكثر نصباً وعداءً للإمام الحُجّة صلوات الله وسلامه عليه من هذه المجموعة...!! نائب الإمام المفروض

هكذا كما يقولون هم المراجع، نائب الإمام يكون مرشداً عاماً للاخوان المسلمين، أليس هذا ضحكك على عقولنا على عقول الشيعة أنتم ماذا تقولون؟! هذا مصداق واضح من استحمار العلماء للشيعة.

رجاءً عرضوا لنا الوثيقة رقم (33) ألا تتعاقق مع هذا المنطق عرضوا لنا:

[السيد كمال الحيدري : ماريد أجيب الأسماء ، واحد قال لي : أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له : آخاف بابا ما توصل النوبة إليّ ، قال: توصل إطمئن تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - تركبهم وتقول لهم ديخ، والله نص عبارته، واحد من الأعلام، هاي قبل خمس سنوات، قال لي: لا تستعجل ، وشدا أقول لك ؟ تركب ، يعني ألاغها أفا ميشيني، اين مردم ألاغن آقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش، ديخ به عربي باباش، نص عبارته، كن على ثقة وكلكم تعرفون، لأنّه ماريد أجيب الأسماء، عرفت هاه، قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع ، واقع الشيعة، لا أقول واقع الشيعة هذا، والله هذا واقع الشيعة] .

المرجع الشيعي الأعلى السيد محسن الحكيم يصبح مرشداً عاماً لجماعة ناصبية معادية لآل محمد، صار هذا الأمر الآن حفيده يعد ذلك كرامةً فهل حفيده مُستحمرٌ أيضاً يريد أن يستحمر الناس؟ لا أدري، هذه حقائق وأرقام أمامكم، أساساً القضية هي داخلية في هذا العنوان في عنوان الاستحمار للشيعة، وإلا كيف المرجع الشيعي الأعلى يكون مرشداً عاماً للاخوان المسلمين؟! هذه كيف تفهم؟! كيف تُقرأ هذه؟! إلا من خلال لغة الاستحمار ليس لها أي وجه آخر على الأقل بالنسبة لي أنتم كيف تفهمونها أنتم أحرار، أنتم لكم قراءتكم وأنا لي قراءتي، فنحن نُستحمر من الأجداد والأبناء والأحفاد ولا زلنا نُستحمر، لا زلتم تُستحمرُون أيُّها الديخيون، لا زلتم ..!!

● رجاءً عرضوا لنا الفيديو الذي يتحدّث فيه حفيدُ مرجعِ آخر السيد جواد الخوئي حفيد السيد

أبو القاسم الخوئي عرضوا لنا هذا الفيديو:

[السيد جواد الخوئي: اليس المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في العراق قال: السنة اخوتنا بل أنفسنا، وأصدر تلك الوثيقة الإنسانية الهامة للمتطوعين وأوضح لهم القيم الإسلامية الإنسانية في التعامل مع ألد عدو للبشرية، وهو داعش أكيد لاحظتو عشر صفحات عشرين نقطة (كيف تتعاملون مع أعدائكم)، وهل تعلمون أن هناك رأياً قيماً في النجف الأشرف يقول أن داعش ليس بنواصب، ولا أريد أخوض بهذا التفصيل

لأن النواصب لهم أحكام خاصة شديدة جداً، وهناك رأي محترم في النجف يقولون: ان دواعش ليسوا بنواصب، ذولا مقاتلين، ضالين، مفسدين، أمّا مو نواصب، بل قد أضيف شيئاً: أنّ للامام الراحل السيد الخوئي رأياً وقد يناقشه الآخرون هذا حقهم في كتابه (فقه الشيعة) يقول: إنّ الشيخين عمر وأبا بكر ليس بنواصب [.

ماذا تقولون أنتم؟! أنا والله لا أدري كيف سأعلّق!! إذا كان قتلة الزّهراء ما هم بنواصب وقطعاً السيّد الخوئي في نفس الكتاب يتحدّث حتى عن الذين حضروا في كربلاء فليس كل الذين حضروا لقتل الحسين كانوا من النواصب، كثيرٌ منهم كما قال من النواصب ولكن هناك مَن حضر لقتل الحسين وحتى شارك في قتله ولكنّه ليس من النواصب، فالذين حضروا في كربلاء هناك من قتل الحسين بشكل مباشر، وهناك من قتل الحسين بشكل غير مباشر، الجميع شاركوا في قتله، فإذا كان قتلة الزّهراء ما هم نواصب!! وإذا كان من غضبوا الخلافة من سيّد الأوصياء ما هم نواصب!! وإذا كان الذين أحرقوا بيت فاطمة ما هم نواصب!! وإذا كان الذين حضروا لقتال الحسين وقتله أيضاً فيهم جموع ليسوا من النواصب!! والدواعش ليسوا من النواصب!! ونهية ام اللبن ليس من النواصب!! شكرية ام الطرشي ليس من النواصب!! فمن النواصب!؟

لم يبقى إلا خالتي وخالاتكم!! أليس هذا استحمار؟ استحمار الأجداد ثمّ الأبناء ثمّ الأحفاد، هذا استحمار أو ليس باستحمار ماذا تقولون أنتم؟! على الأقل من وجهة نظري هذا استحمار واستحمار مربع مكعب، أنتم تقولون هذا استحمار أو لا!؟

بقي عندي أن أعرض لكم تعليقي على هذا الفيديو:

التعليق الأول أتركه للممثل الكويتي سعد الفرج، والتعليق الثاني لي بعد أن تشاهدوا الفيديو مرّة ثانية مع تعليق الممثل الكويتي سعد الفرج أنا أعلق بعد ذلك.

رجاءً اعرضوا لنا الفيديو مع تعليق سعد الفرج:

[السيّد جواد الخوئي : اليس المرجع الأعلى للطائفة الشيعية في العراق قال: السنة اخوتنا بل أنفسنا، وأصدر تلك الوثيقة الإنسانية الهامة للمتطوعين وأوضح لهم القيم الإسلامية الإنسانية في التعامل مع ألد عدو للبشرية وهو داعش، أكيد لاحظتو عشر صفحات عشرين نقطة (كيف تتعاملون مع أعدائكم) وهل تعلمون أن هناك رأياً قيماً في النجف الأشرف يقول: أن داعش ليس بنواصب، ولا أريد أخوض بهذا التفصيل لأنّ النواصب لهم أحكام خاصة شديدة جداً، وهناك رأي محترم في النجف يقولون: ان دواعش ليسوا بنواصب، ذولا مقاتلين ضالين مفسدين أما مو نواصب، بل قد أضيف شيئاً أنّ للامام الراحل السيد

الخوئي رأياً وقد يناقشه الآخرون هذا حقهم في كتابه (فقه الشيعة) , يقول: إنَّ الشيخين عمر وأبا بكر ليس بنواصب] .

تعليق سعد الفرج : ودي ودي أصدقك بس قوية قوية !!

تعليق سعد الفرج رأيتموه أمّا أنا تعليقي عندي سؤال, وسؤال بريء ولا توجد براءة هي كلها جذب أنا أيضاً أريد أن أجذب ولا توجد براءة لا في السؤال ولا في حديثي، أصلاً لا توجد براءة في هذا العصر, أين هي البراءة؟ لا أتحدّث عن البراءة العقائدية وإنما أتحدّث عن البراءة النفسية.

سؤال البريء هو: إذا كان قتلة الزهراء ما هم نواصب, والدواعش ما هم نواصب, وما عندنا يبدو نواصب, أنا متحير فقط وأريد من المشاهدين الأعداء إذا فيهم واحد يستطيع أن يجيني فرحة على والديه, أنا متحير من هو الناصبي؟ نانسي عجم لو فيني عبدو؟ فعلاً متحير في هذه القضية لأنه لم يبقى أحد من النواصب.

• الحلقة طالت وأنعتكم أعتذر عن الإطالة ولكنني أختتم بنفس المقطع الذي تكرّر كثيراً الوثيقة
الديخية رقم (33) اعرضوا لنا هذه الوثيقة رجاءً:

[السيد كمال الحيدري : ماريد أجيب الأسماء, واحد قال لي: أنت على شنو مستعجل؟ على شنو مستعجل؟ قلت له: أخاف بابا ما توصل النوبة إليّ, قال: توصل إطمئنّ تركبهم - يعني بشها الشيعة ها - **تركبهم وتقول لهم ديخ**, والله نصّ عبارته, **واحد من الإعلام**, هاي قبل خمس سنوات, قال لي: لا تستعجل, وشدا أقول لك؟ تركب, يعني ألاغه أقا ميشيني, اين مردم ألاغن أقا ميشيند چي ميگيد به ألاغ كه حركت بكنه؟ باباش, ديخ به عربي باباش, نص عبارته, كن على ثقة وكلكم تعرفونه لأنّ ماريد أجيب الأسماء, عرفت هاه, قال: تركب مثل ما ركب فلان وقال ديخ.

أحد الطلبة: عنده علم إجمالي.

السيد كمال الحيدري: لا مو علم إجمالي هذا واقع, واقع الشيعة, لا أقول واقع الشيعة هذا, والله هذا واقع الشيعة] .

إلى كلّ من يجد في نفسه أنه ديخيّ أنا لا أتحدّث عن الجميع, ولكن إلى كل من يجد في نفسه أنه ديخي فعلاً أهدي له هذا الدعاء المبارك ..

• اعرضوا لنا هذا الدعاء المبارك :

[عادل امام : اللهم خلي الزعيم وادي له زي ما هو عاوز, عايز منجا يأخذ منجا, عايز فراولة يأخذ فراولة, عايز فلوس يأخذ فلوس, هو محتاج فلوس اللهم صلي على النبي, ذا بيركب ببلاش, ربنا يخلوهمنا يارب ويكترلو فيتامينات, اللهم كتر فيتامينات الرئيس , وأكلو كباب وكفته طول عمره, عايز كباب لوحده يأخذ عايز كفته لوحدها يأخذ عايز مشكل ومالو , وادي له سلطات على اد نيته, اللهم ادي له طحينه, اللهم اطحن الزعيم, اللهم اكثر من بابا غنوجوه, واديله طرشي, اللهم طرشيه اللهم فلفله وخيرله وجزرله وديله كل مشتهايته يارب العالمين, واديله جرجير, اللهم جرجره بحق جاه النبي, اللهم جرجر الزعيم القائد, واديله بطيخ , اللهم بطّخه اللهم ادي الزعيم بطيخ ومن غير بزر, لسه الرئيس حيثعد يتفتف فاضيين احنا للحاجات دي , الزعيم يلهط على طووووووول, وابعده عنه الامراض المتوطنه, اللهم قلل من امساكه واكثر من اسهاله, ويجرب بيت اللي بيكرهه, ويجرب بيت اللي بيحبه وهو جواه بيكرهه, ويجرب بيت اللي بيحبه وهو جواه بيحبه واحد واقف قمبيه بيكرهه, الزعيم والقائد والثورة, يخله لنا ويخلي جميع الزعماء, اللهم خلي لنا جميع الزعماء والرؤوساء واديهم الصحة والعافيه كل الزعماء, اللهم اخرب بيتنا احنا يا شيخ, اللهم مؤت الشعوب كلها في يوم واحد علشان الرؤوساء يصحو الصبح ما يلائوش حد يحكموه بقا, ما يلائوش حد يحكموه بقي يجيبو عقد عمل ويروحو السعودية بقي, الي عايز مروحة يجيب, والي عايز صلايت يجيب, كل زعيم يجيب ثنين يخلي واحد ويبيع واحد, يبقى دخل دا في دا كنه ما دفعش حاجة, ما انت معاهم برضو بس انت مش هاتروح السعودية انت هاتروح كوالالمبور, انما احنا احنا ولاد كلب, احنا بنداري الزعماء وبنعكنن عليهم هم فضيين لنا الناس دي, اللهم افقرنا واغنيهم, اللهم خذ منا واديهم, اللهم شلحنا وغطيهم, اللهم انفخنا وفسيهم.

مصطفى متولي: انت ممثل عظيم يا زينهم.

عادل امام: اللهم فسيك انت كمان يا باشا مع الزعماء والقادة والثوار ويجعل مثواك الجنة وان شاء الله نشوف لك جنازة عسكرية زي الفل والجثمان مسجى على مدفع وملفوف في ورقة بفرك] .

ألقاكم غداً إن شاء الله تعالى ..

وأترككم في رعاية القمر ..

أسألكم الدعاء جميعاً .. أسألكم حقيقةً حقيقةً ..

أسألكم الدعاء جميعاً ..

في أمان الله ..